النجف الاشرف

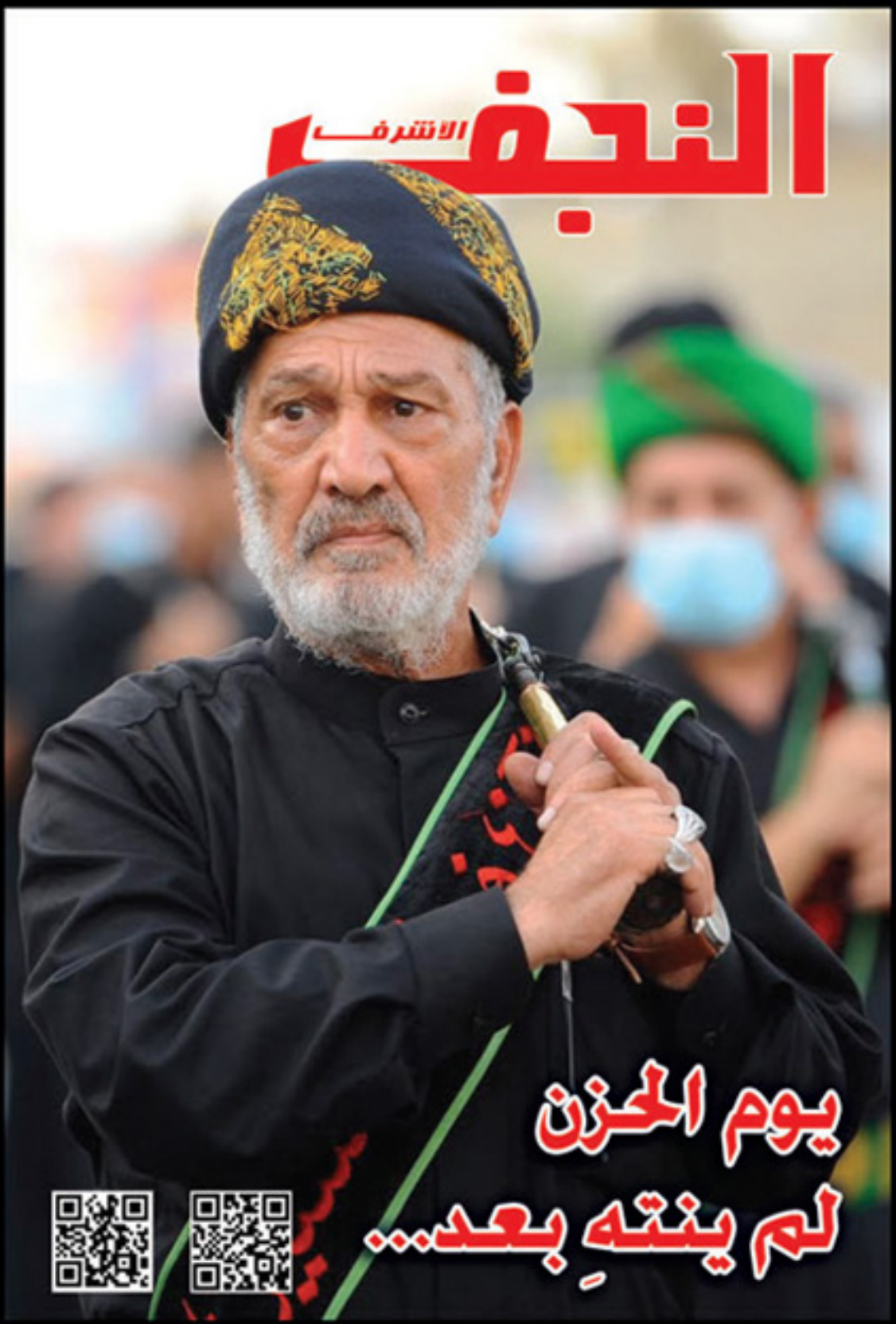

يوم الحزن لم ينتهِ بعد...

السنة الثامنة عشر - العدد (٢٠٠) صفر الخير ١٤٤٤ هـ - آب ٢٠٢٢

19th Year Issue No:208-2022

شركة نور الكفيل

العلاقات العامة والمتابعة 07801966624
التسويق والمبيعات 07801966622

www.nooralkafeel.com
hq@nooralkafeel.com

الإنتاج صار

عراقي

100%

النجف الأشرف

شهرية- اجتماعية - ثقافية - عامة - أُسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

مجلة النخبة الثقافية العراقية

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد، رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

العدد (٢٠٨) شهر محرم ١٤٤٤هـ

٦ ملف عاشوراء

ألبوم صوري لمحرم الحرام في العراق

٢٦ لمحات نجفية

صلاة الجماعة في الصحن العلوي

٤٠ شهداء

مظفّر الجهاد والشهادة ـ الشيخ إياد الطائي

٥٢ من الشرق

هوية عمرها ألف سنة ـ حسن الجوادي

٦٦ حديث الصورة

صناعة الجلود في النجف ـ تحسين عمارة

٧٠ فلوكلور

هل الدايرة عمل ديني مسرحي؟ ـ باسم الساعدي

٧٦ قراءة في كتاب

مجتمع مسلم ـ عدنان الياسري

٧٢ دين وحياة

صراع الغرب والهوية ـ الشيخ علي العقيلي

رئيس مجلس الإدارة: السيد محمد حسين العميدي

رئيس التحرير: ليث الموسوي مدير التحرير: غيث شُبّر

الإخراج الفني: لبنان ـ بيروت ـ مقدادغرافيك ـ سوسن المقداد

شروط النشر في المجلة أن لا تكون المقالة منشورة سابقًا، وأن تكون بين ٥٠٠ إلى ٤٠٠٠ كلمة، وترسل للعناوين أدناه ، مع السيرة الذاتية للكاتب. المجلة غير ملزمة ببيان سبب رفض المقال.

Website: www.alnajafalashraf.net
www.alnajafalashraf.org
E.mail: najafmag@gmail.com
P.O.Box: 365
مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد ـ النجف الأشرف
نهاية شارع الرسول(ص)

اتصل بمجلة النجف الأشرف

+ 964 780 779 0073

مجلة النجف الأشرف

الهاربون

أقبل يوم الدموع، بوشاحه الأسود، مكتسيًا بالأحزان، ذلك اليوم الطويل، الذي ما فتئ شاخصًا منذ أكثر من ألف سنة، يوم قَلّ فيه الناصر، وَفرّ الناس فيه من الحق صوب الباطل، يوم تجسّد الظلم والعدوان بأشرس صورة، في طفوف كربلاء، يوم مُنع أهل السماء من الماء، يوم فاضت الآهات عن نهر الفرات.

لكن هذا اليوم غَيّر مجرى الكون، ليصبح يومًا بل أيامًا يهرب فيها الناس من أنفسهم وذنوبهم نحو النور الذي أرادوا إطفاءه، متّشحين بالسواد وقلوبهم حرّى على فاجعة فاتتهم قبل مئات الأجيال، يندبون قتيلهم الذي جسّد الخير حين بطش به الشر من كل حدب وصوب.

إنْ كان الناس في الماضي هربوا من الخير إلى أنفسهم، فأنتم الآن الهاربون من ذنوبكم، إنها أيام غسل أدران ثيابكم بدموعكم، إنها أيام مخصوصة لمن فاضت مدامعه بالماء الذي مُنع منه الرضع، مخصوصة بمن أقر بالتبعية والنصرة صرخة بوجه الزمن لمن أدار لجام الفرس ولم ينصر الخير وقتها، إنها أيام الحسين.

السيد غيث شبر

الحسينيون في ربوع العراق

اعتادت مجلة النجف في أشهر محرم الحرام أن تعدّ ألبومًا صوريًا يجسد تأثير ملحمة الطف عبر الزمان والمكان، وفي هذا العدد تختزل الصور أنصار أبي عبد الله(ع) وخدامه في أرض السواد.

مراسم عاشوراء في العمارة وقضاء المجر

مراسم عاشوراء في البصرة ـ جامع الامام موسى الكاظم(ع)

يا حسين

مراسم عاشوراء في بغداد ـ قضاء التاجي

هيئة
الإمامين العسكريين
بغداد - التاجي

هيئة
الإمامين العسكريين
بغداد - التاجي

موكب
أهالي التاجي الموحد

هيئة
الإمامين العسكريين
النجفية لأهالي التاجي

هيئة
الإمامين العسكريين
بغداد - التاجي

موكب
أهالي التاجي الموحد

مراسم عاشوراء في بغداد ـ مدينة الصدر

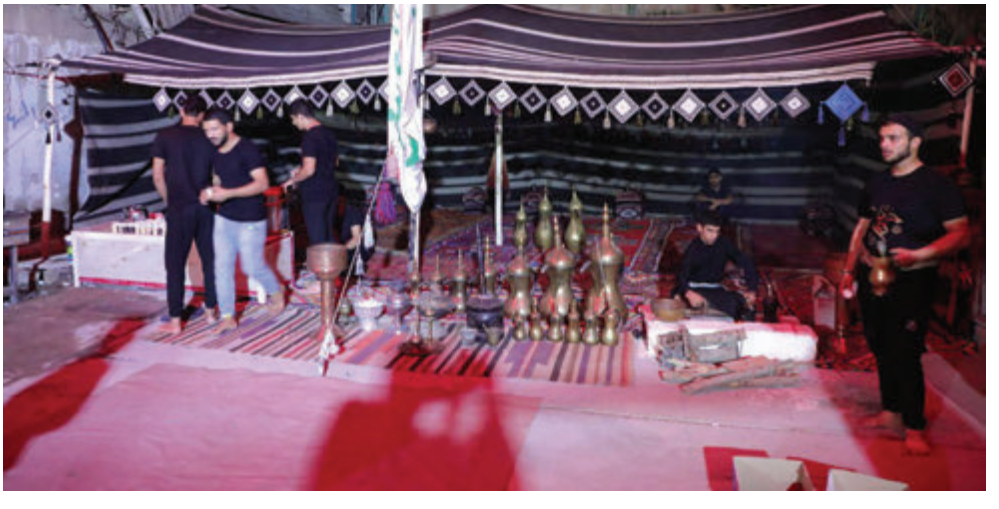

مراسم عاشوراء في الناصرية

يا أبا عبد الله الحسين

مراسم عاشوراء في الناصرية ـ الصالحية

مراسم عاشوراء في بعقوبة

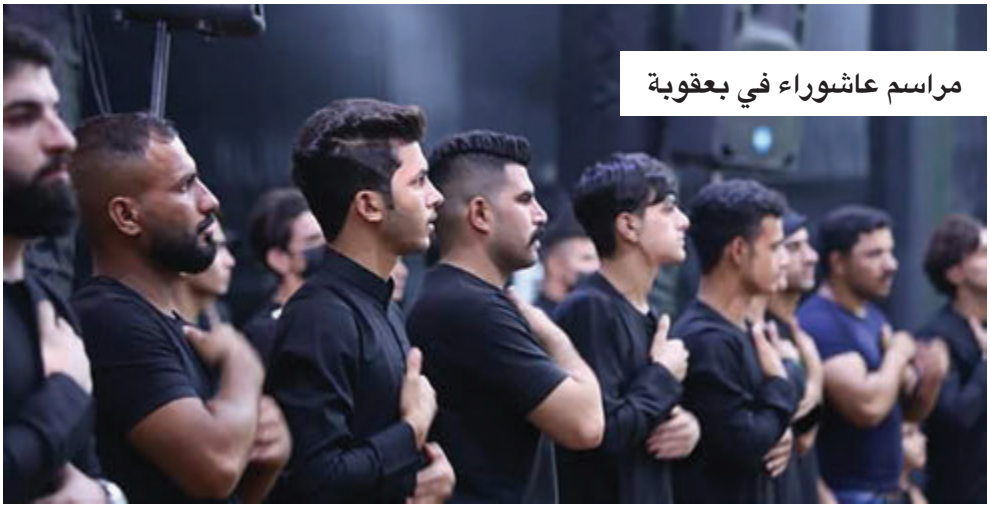

مراسم عاشوراء في الديوانية

مراسم عاشوراء في ذي قار ـ النصر

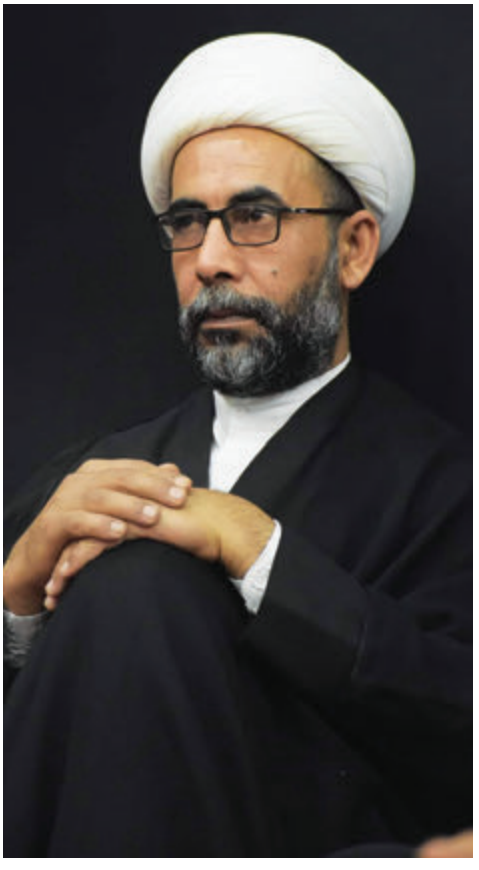

أ. د. صادق المخزومي

صلاة الجماعة في الصحن العلوي

لم تكن صلاة الجماعة في الصحن العلوي موجودة أو كادت حتى زمن استعادة النجف مرجعية الحوزة إلى حياضها في ١٢٠٦هـ/ ١٧٩٢م ومرجعية السيد مهدي بحر العلوم، فقد كانت صلاة الجماعة تقام في مسجد الطوسي بإمامة السيد بحر العلوم، وفي المسجد الهندي الشيخ جعفر كاشف الغطاء، ومن ثم نظمت المهام الدينية والمدنية لإدارة المدينة، فكانت صلاة الجماعة مهمة الشيخ حسين نجف في جامع الهندي، و للسيد بحر العلوم المنبر والولاية العامة، وللشيخ جعفر الكبير التقليد والفتوى، وللشيخ محمد الجامعي القضاء والحكم، وللسيد جواد العاملي الكتابة والتأليف.

بيد أن ثمة إحصاء أجريناه في مراجع تراث النجف، وقفنا على عدد من الأعلام أقاموا صلاة الجماعة في المشهد الحيدري، وكانوا قلّة حتى القرن ١٣هـ/١٩م، غير أنهم بلغوا الظاهرة والشيوع في القرن ١٤هـ/٢٠م.

يبدو أن عددًا من الفقهاء يقول بعدم جواز الصلاة جماعة في المشهد العلوي، وبخاصة أيام الزيارات، لأن المكان مخصص للمطاف وليس للصلاة؛ ويذكر أن بعد وفاة السيد كاظم اليزدي في ١٣٣٧هـ/١٩١٩م، صلى ابنه الحجة السيد علي اليزدي في الصحن الحيدري، ونظر إليه بعضهم بعين النفاسة، فأرسل إليه من يشاغبه، يقول له: هل «أن أشهد أن عليًا ولي الله» واجبة، فأجاب: إنها مستحبة؛ فأشيع عنه أنه ينكر ولاية أمير المؤمنين، حتى لا يصلي وراءه أحد، فاعتزله الناس، وانعزل هو في بيته[1]. في حين قيل إن السيد علي اليزدي، كان يصلي في جامع الهندي، وبعد وفاة أبيه لعله صلى في

١- شاركنا المعلومة الحجة السيد محمد رضا الغريفي.

مقبرة والده، التي هي جامع عمران في الصحن، فقيل صلى في الصحن[٢].

أئمة الجماعة[٣]

ـ السيد سعد بن السيد فرج الله الحلو من أساتذة الفقه والأصول في النجف الأشرف خلال القرن ١١هـ/١٧م، عرف بورعه وزهده وتقشفه، وكان يقيم صلاة الجماعة في الصحن الشريف، ويأتم به الثقات والعلماء٤.

ـ الشيخ علاء الدين ابن أمين الدين ابن ضياء الدين ابن صفي الدين ابن الشيخ فخر الدين الطريحي (١١٦٥ـ١٢٣٦هـ/١٨٢١م) عالم فاضل ورع، كان يصلي في ايوان الذهب في الحضرة الشريفة، ويأتم به الجمع الغفير، وتوفي في النجف الأشرف ودفن في مقبرتهم التي في دارهم[٥].

ـ الشيخ محمد رضا ابن الشيخ زين العابدين الأسدي العاملي (ـ١٢٦٩هـ/ ١٨٥٣م/٩ سبط العلامة السيد محمد جواد العاملي (ت١٢٢٦هـ)، آل زين العابدين، أو آل قاسم، من الأسر العلمية النجفية المنقرضة. ولا زال بعض دورهم في محلة العمارة على (جبل شرفشاه) بأيدي آل العاملي، وكان من أئمة الجماعة في الصحن الشريف يأتم به خلق كثير من مختلف الطبقات[٦].

ـ الشيخ عبد الرسول بن الشيخ سعد بن الشيخ حمد بن زيرج العبسي السماوي النجفي (ت١٢٨٠هـ/١٨٦٣م) من العلماء الفقهاء، ومن أئمة الجماعة في الصحن العلوي، وقد قضى معظم حياته في مدينة النجف، رجع إليه الناس في التقليد وبخاصة في مدينة السماوة، وقد عرفت أسرته بآل عبد الرسول. وولده الشيخ محمد آل الشيخ عبد الرسول (ـ١٢٨٨هـ/١٨٧١م) تلقى منصب الفتيا وإمامة الجماعة عن أبيه[٧].

ـ السيد جعفر بن السيد على الطالقاني النجفي مولدًا (١٢٠٣هـ ـ ١٢٧٧هـ/١٨٦١م)، من أعلامها العلماء ومن أئمة الجماعة في الصحن الحيدري الشريف، حدث العلامة المعمر الشيخ جعفر البديري وكان من الملازمين لأعلام هذا البيت، قال: إنه كان حافظًا للقرآن يقيم الجماعة في الصحن الشريف ويطيل القنوت وذكر أنه استفاد من مجالسه كثيرا[٨]. توفي في الخامس من ربيع الأول، ودفن في مقبرة آل الطالقاني في الصحن الشريف.

ـ السيد عبد الله الطالقاني أحد أئمة الجماعة في الصحن الحيدري الشريف وفي الحرم المقدس، وكان ملتزمًا بزيارة الإمام الحسين[٤] مشيا على الأقدام، وقد توفي في الطريق أثناء عودته من

٢- شاركنا المعلومة الحجة السيد محمد صادق الخرسان.
٣- جاسم احمد ابو المكائن.
٤- المفصل في تاريخ النجف الأشرف، ٤/ ٢٧٣.
٥- أعيان الشيعة ٨/ ١٤٩.
٦- طبقات أعلام الشيعة، ١١/ ٦٥.
٧- طبقات أعلام الشيعة، ٢٤٣/١١. ماضي النجف وحاضرها ٣ / ١٩؛ مع علماء النجف الأشرف، ٦٠٢/١.
٨-طبقات أعلام الشيعة، ٢٦٧/١٠، ٧٠٩/١٢؛ المفصل في تاريخ النجف٦/٢١.

الزيارة عام ١٢٨٠هـ/١٨٦٣م، وقيل عام ١٢٨٥هـ[٩].

ـ الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء (ـ١٢٩٧هـ/١٨٨٠م) ابن الشيخ موسى بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي. ولد في النجف سنة ١٢٣٨هـ، وهو من مشاهير رجال أسرته وكبار أعلامها، وكان يقيم الجماعة في الصحن الشريف، وكان له مجلس درس يحضره جمع من الفضلاء والاعلام كان ملحوظا عند والي بغداد مدحت باشا، ومرعي الجانب عند رؤساء القبائل العراقية[١٠].

ـ الشيخ راضي علي بيك النجفي (ـ١٢٩٩هـ/١٨٨٢م) عن صاحب التكملة: عالم عامل شيخ جليل من علماء النجف وشيوخها المعروفين وأئمة الجماعة في الإيوان الشريف[١١].

ـ الشيخ حسين الرشتي (ـ قبل١٣٠٠هـ/ ١٨٨٣م) من علماء النجف الأشرف الأتقياء، كان يقيم صلاة الجماعة في الصحن الشريف تحت ميزاب الذهب[١٢].

ـ الشيخ نوح بن الشيخ قاسم ابن الشيخ محمد الجعفري القرشي (١٢١٣ـ١٣٠٠هـ/١٨٨٣م)[١٣]، ولد في الأهواز، ونشأ في النجف، وقد عرف بلقب (عمارة) وقد تتلمذ على الشيخ صاحب الجواهر. وأصبح من كبار العلماء وأساتذة الفقه والأصول وأئمة الجماعة في الصحن الحيدري الشريف، فكان يؤم المصلين في الساباط وأحيانا في الرواق العلوي، وبحسب حرز الدين: تأتم به جماهير النجفيين لوثوقهم به، والكسبة تقصد الإتمام به من بعيد. توفي آيبا من الحج في جبل شمر سنة ١٣٠٠ ونقل إلى النجف ودفن في داره.

ـ الشيخ المولى أحمد الشبستري (بعد ١٣٠٥هـ/١٨٨٨م) عالم جليل تلمذ في النجف الأشرف على العلامة الأنصاري والسيد حسين الكوهكمري وكان من المدرسين في النجف لجمع كثير، وكان يقيم الجماعة في الصحن الشريف في جم غفير حتى توفي في النجف[١٤].

ـ حسين بن علي بن أشرف البار فروشي المازندراني، النجفي (ـ ١٣٠٨هـ/ ١٨٩١م). كان عالما إماميًا، متبحرًا في الفقه والأصول. اختلف إلى حلقة محمد حسن صاحب (جواهر الكلام)، ثمّ حضر بعده على مرتضى بن محمد أمين الأنصاري. وواظب على التحصيل حتّى بلغ في الفقه والأصول الذروة العالية، وصار من الشخصيات البارزة. تصدى لإمامة الجماعة في الصحن الحيدري

٩- أغابزرك، طبقات أعلام الشيعة / الكرام البررة ٢/ق ٢ /٧٦٧ /٧٦٨؛ المفصل في تاريخ النجف الأشرف، ٦/ ٢٣.

١٠ـ طبقات أعلام الشيعة ٨٢/١١.

١١ـ الكرام البررة ٢ /٥٢٧.

١٢ـ طبقات أعلام الشيعة ٣٦٩/١٠؛ المفصل في تاريخ النجف ٤٢٣/٦.

١٣ـ معارف الرجال ٣ /٢١١؛، أعيان الشيعة ٢٢٧/١٠؛ ماضي النجف وحاضرها ٣ /٨٤.. المفصل في تاريخ النجف ٨٧/٦.

١٤ـ طبقات أعلام الشيعة، ٩٩/١٣.

الشريف بعد وفاة جواد نجف في سنة (-١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م)[١٥].

ـ لطف الله اللاريجاني المازندراني، النجفي (ـ١٣١١ هـ/ ١٨٩٤م)[١٦]، الفقيه الإمامي، الأصولي، تصدى لإمامة الجماعة في الصحن الشريف.

ـ الشيخ حسن القريشي ابن عبد علي بن علي (ـ١٣١٣هـ/١٨٩٥م)، وكان من أئمة الجماعة في الصحن الغروي، وهو والد: الشيخ جعفر (ـ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م) (قام مقام أبيه في صلاة الجماعة) والشيوخ: محمد علي، عبد الله، موسى، إبراهيم[١٧].

ـ الشيخ حسين نجف ابن يعقوب بن الشيخ جواد بن الشيخ حسين نجف الكبير التبريزي النجفي (-١٣١٥هـ/١٨٩٧م) عالم فقيه. بعد وفاة والده في حدود (١٢٨٥)، رعاه جده الشيخ جواد نجف، وكان من تلاميذه حتى توفي الشيخ في (١٢٩٤هـ) فقام مقامه في إمامة الجماعة في الصحن الشريف، وخلفه على بعض وظائفه[١٨].

ـ الشيخ إبراهيم: محمد إبراهيم (اللنكراني المتوفى عام ١٣١٤هـ/١٨٩٦م) جاور النجف الأشرف بعد وفاة الفاضل الأردكاني عام ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م، ولازم بحثه، وأخذ يقيم صلاة الجماعة في الصحن الحيدري الشريف[١٩].

١٥ـ موسوعة طبقات الفقهاء، ١٤/ ق١/ ٢٢٩. أعيان الشيعة ٩ /٢٥٣؛ الذريعة ١٠/ ٥ برقم ٣٤ وص ٨ برقم ٤٤ وص ٢٠ برقم ١٠٠ ؛ نقباء البشر ٦٠٩/٢ برقم ١٠٣٩.

١٦ـ في معارف الرجال: سنة (١٣١٣هـ)؛ موسوعة طبقات الفقهاء، ١٤/ ق١/ ٥٠٩.

١٧ـ ترجم محبوبه لهم ضمن آل القريشي في ماضي النجف ٨٥/٧٥/٣.

١٨ـ طبقات أعلام الشيعة ١٤/ ١٨٣.

١٩ـ الطهراني: مصفى المقال ص ١٠؛ طبقات أعلام الشيعة، ٢١٧/١٥؛ المفصل في تاريخ النجف ٩/ ٣٣.

ـ الحجة السيد ميرزا بن عبد الله بن أحمد الطالقاني (ـ١٣١٥هـ/١٨٩٧م)[٢٠]. كان يقيم الجماعة في جانب الرأس من الرواق الغروي[٢١]. ولما توفي قام مقامه تلميذه الأخصّ به الشيخ جعفر البديري (ـ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م).

ـ الشيخ حسن الشيخ عبد الله محمد باقر بن علي أكبر المامقاني التركي النجفي (ـ١٩٠٢/١٣٢٠)، يقيم صلاة الجماعة المغرب والعشاء في الصحن الغروي على صحن الكيشوانية الشمالية، تأتم به خيرة صالحة من التجار والكسبة ووجوه أهل الفضل[٢٢]. وبعد وفاة الفاضل الأيرواني صلى في البهو (الطارمة) ورجع إليه في التقليد كثير من أهالي أذربيجان وقفقاس وإيران[٢٣].

ـ المولى محمد الفاضل الشرابياني (١٣٢٢هـ/١٩٠٤م)، كانت هجرته إلى النجف من تبريز في (١٢٧٢هـ)، أقام صلاة الجماعة في الصحن، لما توفي أقام ولده الشيخ حسن آغا في مقام والده في صلاة الجماعة في الصحن مقابل مقبرة أبيه، لكن لم تمض مدة إلا وانصرف الناس عنه وتفرقوا؛ فهاجر الشيخ حسن إلى آذربايجان[٢٤].

ـ الشيخ جواد بن علي بن قاسم بن محمد بن احمد بن الحسين بن علي بن محيي الدين (ـ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م)، قال السيد الطبطبائي[٢٥]: «كان عالماً فاضلاً، شاعراً، ماهراً، أديباً بليغًا، دينًا ثقة. وقد جدّ في تحصيل العلوم، وواظب على البحث والتدريس، وكانت تقام معه الجماعة للصلاة في الصحن الشريف، ويأتم به جم غفير، ومن الأئمة العدول في النجف[٢٦].

ـ محمود بن محمد بن ياسين بن ذهب الظالمي، النجفي (ـ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م). برع في الفقه والأصول والعربية. وتصدى للبحث والتدريس، ولإمامة الجماعة في الصحن الغروي المطهر، واقتنى كتبًا كثيرة نفيسة. وذاع صيته في المحافل العلمية، واتسعت حلقة بحثه[٢٧].

ـ الشيخ إسماعيل بن محمد جواد القراباغي النجفي (ت١٣٢٧هـ/١٩٠٩م) هاجر إلى النجف وجاور بها واشتغل بالبحث والتدريس، وكان يقيم الجماعة في الحرم والصحن الشريفين، وبحسب محمد حرز الدين: «كان مثالاً للعلم والفضل والتقوى تميل إليه السواد في النجف، هاجر من إيران إلى النجف لإكمال دراسته، كان يقيم الجماعة في الصحن الغروي[٢٨]».

٢٠ـ محبوبه، الحسينيون (آل طالقاني) مخطوط؛ طبقات أعلام الشيعة ٥٩٩/١٧.

٢١ـ معارف الرجال ١٧٩/١ رقم٨٠؛ أعيان الشيعة ٨٧/٤؛ ماضي النجف وحاضرها ٣٦٢/٣.

٢٢ـ معارف الرجال ١/ ٢٤٣.

٢٣ـ ماضي النجف ٣/ ٢٥٣.

٢٤ـ طبقات أعلام الشيعة، ١٤/ ٤١١، ١٧/ ٣٨٣.

٢٥ـ الدرر البهية ص ٣٩.

٢٦ـ عبد الرزاق محيي الدين، الحالي والعاطل تتمة لملحق امل الامل؛ اعيان الشيعة ١٧/ ١٧٤؛ محبوبة؛ ماضي النجف وحاضرها ٣/ ٣٠٣.

٢٧ـ موسوعة طبقات الفقهاء، ١٤/ ق٢/ ٢٢٦؛ معارف الرجال ٢/ ٣٩٠ برقم ٤٠٥؛ ماضي النجف وحاضرها ١٢/٣ برقم ٧ ؛ الذريعة ١٦١/٦ برقم ٨٨٤ و٢٠/ ٣٤٠ برقم ٣٣٠٢.

٢٨ـ طبقات أعلام الشيعة ١/ق ١ /١٥٠ ؛ معارف الرجال

ـ السيد محمد رضا الجزائري (١٣٢٩هـ/ ١٩١١م) ابن السيد حسين بن رضا بن علي أكبر التستري النجفي، من العلماء الفقهاء والأتقياء الصالحين كان من تلاميذ السيد المجدد الشيرازي في النجف قبل مهاجرته إلى سامراء، وبعدها اختص بالشيخ محمد حسين الكاظمي، وكان يحضر أخيرًا بحث الميرزا حسين الخليلي، وكان له بحث مختصر في بيته، كما كان يقيم الجماعة في الصحن الشريف إلى أن توفي في سابع عشر شعبان ودفن بمقبرة السيد علي التستري في الحجرة الأولى عن يمين الداخل إلى الصحن الشريف من باب القبلة[٢٩].

ـ الشيخ أحمد بن علي الشيرازي (ت ١٣٣٢هـ/١٩١٤م) قال أغا بزرك[٣٠]: قرأت عليه شطرًا من مباحث الأوامر ومبحث الضد من كتاب الفصول أول ورودي إلى النجف، وكانت تولية مدرسة القوام بيده، وكان يدرّس فيها، ويقيم الجماعة في الصحن العلوي.

ـ الميرزا أبو القاسم بن محمد تقي بن محمد قاسم بن عبد علي الأوردبادي النجفي (١٣٣٣هـ/١٩١٥م)، ولد في تبريز سنة ١٢٧٤هـ؛ هاجر إلى العراق وتوطّن النجف، كان عالمًا فقيهًا... وأحد أئمة الجماعة في الصحن الشريف العلوي.

١١٤/١؛ المفصل في تاريخ النجف ٩/ ١٠٨.

٢٩ـ طبقات أعلام الشيعة، ١٤/ ٢٦٦.

٣٠ـ طبقات أعلام الشيعة ١٣/ ٩٩.

وفي حدود سنة ١٣٠٨ ذهب إلى تبريز واكب على التدريس ثم عاد إلى النجف سنة ١٣١٥ مقيما للجماعة والتدريس وفي سنة ١٣٣٣ توجه لزيارة الرضا(ع) فتوفي في همذان، ونقله ولده الميرزا محمد علي إلى النجف الأشرف ودفن في إحدى حجر الصحن الشريف[٣١].

ـ الشيخ محمد علي بن الحاج خداداد النخجواني (ـ١٣٣٤هـ/١٩١٦م) استقل بالبحث والتدريس في الحوزة العلمية، ورجع إليه أهالي القفقاز وأذربيجان في الأحكام الشرعية بعد وفاة الفاضل الشرابياني، وأخذ يقيم صلاة الجماعة في الصحن الحيدري الشريف[٣٢].

ـ الشيخ علي رفيش (ت١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م) والذي كان يقيم صلاة الجماعة في الصحن الحيدري.

ـ الشيخ علي الحلّي بن الحاج حسين بن حمود النجفي (١٣٤٤هـ/١٩٢٦م) كان ملازمًا للشيخ علي رفيش، ولما توفي في (١٣٣٤هـ) خلفه في إقامة الجماعة في الصحن[٣٣]. قال أغابزرك: صحبته مدة طويلة واقتديت به في الصلاة مرارًا، وكان يأتم به من صلحاء الناس وثقاتهم عدد كبير، ويميل إليه كل عارف بحقيقته وخبير بشؤونه كان حسن الملتقى والخلق دائم الذكر شديد القناعة يقتات بالعبادة ويزهد

٣١ـ أعيان الشيعة، رقم ٢٨٧٧، ٢/ ٤١.

٣٢ـ المفصل في تاريخ النجف ٩/ ١٦٧.

٣٣ـ طبقات أعلام الشيعة، ١٣٤/١٦؛ ماضي النجف وحاضرها، ٢٨٤/٣.

فيما يزيد على سد الرمق، وكنت أزوره في بيته وأطلع على أحواله وخصوصياته فأرى التقى والصبر والقناعة والعفاف متمثلة في شخصه[٣٤].

ـ السيد محمد كاظم اليزدي ابن السيد عبد العظيم الكسنوي النجفي الطباطبائي الحسني الشهير باليزدي (١٣٣٧هـ/١٩١٩م)، كان يصلي جماعة في الصحن الشريف، ويأتم به الخلق الكثير، ويحضر درسه نحو ٢٠٠ تلميذ. صنف العروة الوثقى رسالة في العبادات للمقلدين[٣٥].

ـ عبد الرزاق بن علي بن حسن بن سلمان بن سعد الحلو الموسوي، الجزائري (١٢٧٥ـ ١٣٣٧هـ/١٩١٩م) وتولّى إمامة الجماعة في الصحن الحيدري الشريف. وتوجهت إليه الأنظار بعد وفاة أستاذه المامقاني[٣٦]. ـ قال محبوبه: من أئمة الجماعة في الصحن الشريف، توفي في (١٣٣٩هـ /١٩٢١م)[٣٧].

ـ السيد محمد بن السيد محمد باقر الحسيني الفيروز آبادي (ت١٣٤٥هـ /١٩٢٧م). من أعلام العلماء رجعت إليه بعض القبائل العراقية بالتقليد بعد وفاة المرجع السيد اليزدي، وبعد إبعاد العلامة الشيخ مهدي الخالصي وجماعة من علماء النجف عن العراق عام ١٩٢٣م تجمعت الناس حوله. قال: الشيخ محمد حرز الدين: إنه كان محبوبًا عند السواد النجفي تصغي إليه إذا تحدث، وكان يقيم صلاة الجماعة في الصحن[٣٨].

ـ الشيخ مشكور، وابنه الشيخ محمد جواد (١٣٣٥هـ/١٩١٧م)، وحفيده الشيخ مشكور بن محمد جواد (-١٣٥٣هـ /١٩٣٤م)[٣٩]، كان يقيم الصلاة في الجهة الجنوبية الشرقية من الصحن العلوي، وحلّ ولده الشيخ حسين الحولاوي بمحل والده في إقامة الصلاة جماعة في الصحن، وقد ينوب عنه نجله الشيخ نور الدين[٤٠]. وبعد وفاة والده صلى الشيخ نوري مكانه، وكان يصلي الصبح في الطارمة في شهر رمضان[٤١].

ـ الحجة الشيخ موسى تقي زايردهام، توفي ٨ ذي الحجة ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م .

ـ الميرزا النائيني محمّد حسين بن الشيخ عبد الرحيم الغروي (١٢٧٧ـ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م) خلف الشيخ علي الحلي في إقامة الجماعة في الصحن. قال السيد عبد المطلب الخرسان: سمعتُ أن آية الله العظمى الميرزا محمد حسين النائيني كان يؤم الجماعة في

٣٤ـ طبقات أعلام الشيعة، ١٣٤/١٦.

٣٥ـ أعيان الشيعة، ١٠/ ٤٣.

٣٦ـ موسوعة طبقات الفقهاء، ١٤/ ق٣٤٥/١. الذريعة ٥ / ٣٢ برقم ١٤٧ و١٩١/١١ برقم ١١٧٣ و٢٣ / ٢٠٦ برقم ٨٦٤٨، نقباء البشر ٣ /١١١١ برقم ١٦١٨.

٣٧ـ الموسويون (آل الحلو) مخطوط

٣٨ـ معارف الرجال ٢/ ٣٨٩؛ المفصل في تاريخ النجف ٧/ ٢٤٣.

٣٩ـ ماضي النجف ٢/ ١٧٥/ ١٨١.

٤٠ـ معارف الرجال ٣/ ١٢؛ طبقات أعلام الشيعة، ٤٠٦/١٤.

٤١ـ مقابلة الحجة السيد محمد رضا الغريفي.

مسجد الرأس، وبعده أدركتُ آية الله العظمى السيد جمال الدين الهاشمي الكلبايكاني يؤم الجماعة فيه، ثم ابنه آية الله السيد محمد جمال الهاشمي، ثم ابنه فضيلة العلامة السيد هاشم الهاشمي الذي اعتقلته السلطة أيام الحكم البائد ثم سفّرته، فبقي المسجد مغلقاً مهجوراً عدة أعوام[٤٢].

ـ السيد محمد تقي بن محمد علي بن ميرزا محمد بن ميرزا جان (١٣٥٧هـ/١٩٣٨م)، وآل الشاه عبد العظيم انتشرت دورهم في محلات النجف؛ كان أبوه من أئمة الجماعة في الصحن العلوي، وبعد وفاته أقام مقامه في إمامة الجماعة فيه[٤٣].

ـ السيد عبد الحسن الدزفولي (١٣٥٨هـ/١٩٣٩م) ابن السيد عبد الله بن عبد الرحيم الموسوي التستري عالم فاضل ورع. كان يقيم الجماعة في الصحن الشريف ظهرًا ومغربًا خلف شباك إيوان العلماء. وذهب بصره في أواخر عمره، فكان ولده يأتي به إلى الصلاة إلى أن توفي ظهر يوم الجمعة ١٦ رجب، ودفن في الأيوان الذهبي قرب مقبرة المقدس الأردبيلي[٤٤].

ـ السيد عبد الصاحب بن محمد بن حسن بن سلمان الحلو (١٣٦٠هـ/١٩٤١م)[٤٥].

ـ السيد جاسم بن حمزة بن محمد بن عويد زوين (ـ١٣٦٠هـ/١٩٤١م) أحد أئمة الجمعة في الحرم العلوي[٤٦].

ـ المرجع السيد أبو الحسن الاصفهاني (١٢٧٧ـ ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م) صلى جماعة قرب باب الفرج، وقتل ابنه في الصلاة ١٦ صفر ١٩٣٠م.

٤٢ـ مساجد ومعالم في الروضة الحيدرية /٢٦.

٤٣ـ محبوبه، الحسينيون (آل عبد العظيم) مخطوط.

٤٤ـ طبقات أعلام الشيعة، ١٥/ ٩٩.

٤٥ـ الموسويون (آل الحلو) مخطوط

٤٦ـ محبوبه، الحسينيون (العذاري) مخطوط.

ـ الشيخ محمد رضا آل كاشف الغطاء (ـ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م) ابن الشيخ هادي ابن الشيخ عباس ابن الشيخ علي ابن الشيخ جعفر الكبير، عالم جليل وأديب فاضل. ولد في النجف في ١٣٠٥... ولما توفي والده في سنة (١٣٦١هـ/١٩٤٢م) قام مقامه بإمامة الجماعة في الصحن الشريف إلى أن توفي[٤٧].

ـ الحجة الشيخ جعفر البديري (١٣٦٩هـ/١٩٥٠م). كان يقيم الجماعة في جانب الرأس من الرواق الغروي٤٨. حيث اختص بمكانة أستاذه الحجة السيد ميرزا بن عبد الله بن أحمد الطالقاني (١٣١٥هـ/١٨٩٧م)[٤٩].

ـ المرجع محمد الحسين كاشف الغطاء (ت١٣٧٣هـ/١٩٥٤م).

ـ الشيخ قاسم بن الشيخ محمد محيي الدين (١٣١٦ـ ١٣٧٦هـ/١٨٩٩ـ ١٩٤٨م) من أساتذة الفقه والأصول، وله الإمامة في صلاة الجماعة في الصحن الشريف[٥٠].

ـ السيد جمال الدين الهاشمي الكلبايكاني (١٣٧٧هـ/١٩٥٧م) في الصحن الحيدري عن يسار الخارج من باب الطوسي. قال السيد عبد المطلب الخرسان: أدركتُ آية الله العظمى السيد جمال الدين الهاشمي يؤم الجماعة في مسجد الرأس، ثم ابنه آية الله السيد محمد جمال الهاشمي (ـ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م)، ثم ابنه العلامة السيد هاشم الهاشمي الذي اعتقلته السلطة أيام الحكم البائد ثم سفرته؛ فبقي المسجد مغلقاً مهجوراً عدة أعوام[٥١].

ـ المرجع السيد حسين الحمامي (١٣٧٩هـ/١٩٦٠م)، على يسار الداخل من باب القبلة، بعد وفاته تلاه ولده السيد محمد علي الحمامي، تلاه أخوه سيد محسن الحمامي، ثم ابن سيد محمد علي الحمامي.

ـ السيد يحيى اليزدي (١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م) بن علي أصغر بن محمد تقي بن زين العابدين بن محمد المدّرسي، كان يؤم الجماعة مقابل مقبرة اليزدي مقابل باب الطوسي.

ـ المرجع السيد محسن الحكيم (ت١٣٩٠هـ/١٩٧٠م). على يمين الداخل من باب القبلة، وإن منعه مانع صلى مكانه نجله السيد يوسف، وإن منعه مانع صلى السيد سعيد الحكيم، وإن حدثت أنواء جوية قاهرة صلى الإمام الحكيم في مسجد عمران بن شاهين، وحين التحق السيد الحكيم بربه استمر السيد يوسف يصلي مكانه[٥٢].

ـ السيد جواد التبريزي ابن السيّد محمّد تقي ابن السيّد أبي القاسم الطباطبائي (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)، هاجر إلى النجف في

٤٧ـ طبقات أعلام الشيعة، ١٤/ ٢٨٧.

٤٨ـ معارف الرجال ١/ ١٧٩ رقم٨٠؛ أعيان الشيعة ٨٧/٤؛ ماضي النجف وحاضرها ٣/ ٣٦٢.

٤٩ـ محبوبه، الحسينيون (آل طالقاني) مخطوط؛ طبقات أعلام الشيعة ١٧/ ٥٩٩.

٥٠ـ الصدر، تكملة أمل الآمل ورقة ١٤٦؛ محبوبة، ماضي النجف وحاضرها ٣٢٦/٣؛ المفصل في تاريخ النجف ١٨٠/٦.

٥١ـ مساجد ومعالم في الروضة الحيدرية: ٢٦.

٥٢ـ مدونة الحجة السيد محمد رضا الغريفي.

١٣٣٧هـ، من أئمة الجماعة، إقامته صلاة العيد مع خطبتيها، وصلاة الجماعة في الصحن الحيدري، توفي في تبريز، ونُقل إلى النجف الأشرف، وصلّى على جثمانه المرجع السيّد محسن الحكيم، ودُفن في الصحن الحيدري[٥٣].

ـ الحجة الشيخ حسين الشيخ مشكور (ت١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م).

ـ الحجة الشيخ عبد الكريم الزنجاني (١٣٨٨/ ١٩٦٨). يقيم الجماعة في الرواق أول مدخل الباب الرئيس جهة اليسرى، قال كريم عبد الأمير الحسناوي: كنت أصلي خلفه كل يوم وأنا آنذاك في عمر ١٧سنة.

ـ السيد علي الخلخالي بن السيد محمد بن السيد زين العابدين الموسوي (١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م) كان من أئمة الجماعة في الصحن الحيدري، ولد في النجف سنة ١٣٢٢هـ، وتوفي في النجف ودفن في الصحن الحيدري.

ـ المرجع السيد عبد الله الشيرازي ابن السيّد محمّد طاهر الموسوي. درس العلوم في النجف عام ١٣٣٣هـ، ثمّ عاد إلى شيراز عام ١٣٤٥هـ، ثمّ سافر إلى مشهد المقدّسة للتبليغ والتدريس فيها، وفي عام ١٣٥٤هـ عاد إلى النجف الأشرف ليُمارس دوره التعليمي والتربوي، ثمّ رجع إلى مشهد المقدّسة عام ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥ بعد مضايقات النظام العراقي.

ـ المرجع السيد محمد البغدادي (١٢٩٨-١٣٩٢هـ/١٩٧٣م). ابن السيد صادق بن محمد بن راضي بن حسين العطار الحسني، البغدادي، النجفي تصدى للبحث والتدريس، وإمامة الجماعة في الصحن الحيدري المطهّر. وأسّس مكتبة، ضمت نفائس المخطوطات[٥٤]. وبعد وفاته قام مقامه حفيده السيد أحمد البغدادي في صلاة الجماعة في الصحن الحيدري.

ـ السيد مرتضى بن السيد محمد الحسيني الفيروزآبادي النجفي مولدًا عام ١٣٢٩هـ /١٩١١م، المتوفى عام ١٤١٠هـ/١٩٨٩م... كان يقيم صلاة الجماعة في الصحن الحيدري الشريف، وفي مقبرة الإمام السيد محمد كاظم اليزدي، ولكن السلطة أرغمته على مغادرة مدينة النجف عام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م فاستوطن مدينة قم المقدسة[٥٥].

ـ الحجة الشيخ علي كاشف الغطاء (ت١٤١١هـ /١٩٩١م) في الصحن جهة باب الطوسي.

ـ الحجة الشيخ محمد تقي آل شيخ راضي، يقيم الجماعة في الرواق أمام إيوان العلماء.

ـ الحجة الشيخ مرتضى آل ياسين (١٣٩٨هـ /١٩٧٨م) استخلف أخاه محمد

٥٣ـ طبقات أعلام الشيعة ١٣/ ٣٢١ رقم٦٥٩؛ معجم رجال الفكر والأدب ١/ حرف التاء؛ كاظم الأطرش، الكشكول، ط٣، ٢٠٢٠م، ص ١٨.

٥٤ـ موسوعة طبقات الفقهاء، ١٤/ ق١/ ٥٤٦

٥٥ـ المفصل في تاريخ النجف الأشرف، ١٠/ ٢٣٩

رضا (١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م) في إمامة الجماعة في العتبة العلوية، توفي في النجف ودفن في مقبرتهم قرب سوق العمارة.

ـ السيد حسن الخرسان بن السيد عبد الهادي الموسوي (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م). كان يصلي في داخل الحرم عند الرأس الشريف، ويقع فعلًا بين البابين الذهبيين.

ـ السيد محمد محمد صادق الصدر في الإيوان الداخلي للحضرة العلوية واغتيل سنة (١٩٩٩م) من قبل نظام البعث.

توصيف الصلاة في الحرم العلوي

قال جعفر الخليلي: «إذا مررت بالصحن الشريف من حرم الإمام علي(ع): قبيل الغروب من كل يوم، استلفت نظرك عشرات البسط المفروشة والعبايات المتدّة في واجهة القبلة، والحصر المبسوطة، وقد افترش الناس منها ما يكفيهم للقيام والقعود والركوع والسجود، فاتّصل البعض حتى كان من هذا الاتصال صف طويل تتبعه صفوف أخرى تضيق بها سعة الصحن على رحبها، وقد جلست هذه الصفوف تنتظر حلول المغرب لكي تقوم بأداء الصلاة جماعة أو فرادى»[٥٦].

كان الصحن في منتصف القرن العشرين يزدحم بالمصلين على شكل جماعات، فلكل إمام جماعة يأتمون به، وهم على مكاناتهم إجمالًا: من باب القبلة وقرب باب الفرج يصلي السيد حسين الموسوي الحمامي، إلى جنبه السيد الحكيم على يمين الداخل من باب القبلة. إلى جنبه يسارًا الشيخ حسين شيخ مشكور. خلفه السيد عبد الله الشيرازي. خلف الشيرازي سيد محمد البغدادي، جنب البغدادي على يمينه الشيخ علي كاشف الغطاء. السيد مرتضى الفيروزآبادي في مقبرة سيد كاظم اليزدي أمامه في الصحن السيد يحيى التبريزي، في جامع الراس السيد محمد جمال الهاشمي، تلاه ابنه سيد هاشم الهاشمي. بالرواق عند مدخل كيشوانية باب القبلة رقم واحد شيخ مرتضى آل ياسين تدخل الباب الأولى للحرم السيد علي الخلخالي، داخل الحرم المرحوم الشيخ عبد الكريم الزنجاني، في الرواق السيد حسن الخرسان، الشيخ محمد تقي آل الشيخ راضي في مقبرة السيد محمد سعيد الحبوبي[٥٧].

قال الخطيب داخل السيد حسن: كانت الصلاة من جهة باب القبلة وعن يمين السيد الحكيم السيد الحمامي، وعن شماله الشيخ نوري مشكور، وخلفه بجانب مقبرة السيد ابو الحسن كانت جماعة السيد عبد الله الشيرازي، وخلفه السيد محمد البغدادي، ثم الشيخ علي كاشف الغطاء، ومن الجانب الآخر عن يسار الخارج من باب الطوسي كانت جماعة السيد محمد جمال الهاشمي.

٥٦ـ الخليلي: هؤلاء الناس ص ١١٢ ،المفصل في تاريخ النجف الأشرف، ٣٤٥/٢.

٥٧ـ مستفاد من مدونة السيد محمد رضا الغريفي.

وفي الرواق الخارجي بعد دخول الكيشوانية وكانت يومئذ داخل الصحن كانت جماعة الشيخ مرتضى آل ياسين وفي داخل الحرم السيد علي التبريزي وأحياناً السيد صادق الصدر ومن الجهة الخلفية المقابلة للضريح المطهر كانت جماعة الزنجاني وهكذا ترى التعدد والتنوع في أكثر من عشر صلوات جماعة دون حساسية وتبرّم وانكماش.

قال السيد محمد رضا الغريفي[٥٨] في صلاة الجماعة في الحرم العلوي وماحوله: فتحت عيني على أداء الصلاة في صحن مولى المتقين عليه السلام وما حوله وفق الوصف الآتي:

أولاً: على يسار الداخل من باب القبلة يصلي آية الله العظمى السيد حسين الموسوي الحمامي، وبعد أن لحق بباريه أقام الصلاة مكانه ولده آية الله السيد محمد علي الحمامي.

ثانياً: على يمين الداخل من باب القبلة سماحة آية الله العظمى فقيه عصره السيد محسن الطباطبائي الحكيم، وإن منعه مانع صلى مكانه نجله آية الله السيد يوسف، وإن منعه مانع صلى المرحوم آية الله السيد سعيد الحكيم، وإن حدثت أنواء جوية قاهرة صلى الإمام الحكيم في مسجد عمران بن شاهين، وحين التحق السيد الحكيم بربه استمر سماحة آية الله السيد يوسف قدس الله نفسه الزكية يصلي مكانه..، وكنت ملتزما بالصلاة خلف السيدالحكيم طيب الله ثراه منذ عمر الثامنة.

ثالثًا: وجنب جماعة السيد الحكيم كان يصلي آية الله الشيخ حسين الشيخ مشكور الحولاوي، وحينما يعيقه عائق يصلي مكانه ولده حجة الإسلام والمسلمين الشيخ نوري، واستمر يصلي مكانه حينما لحق بربه.

رابعاً: ومقابل باب الساعة كان يصلي سماحة آية الله العظمى السيد عبد الله الشيرازي، وكان رحمه الله جريئاً لا يهاب أحداً، وحينما وضع العفالقة صورة ميشيل عفلق في الصحن الحيدري على يمين الداخل من باب القبلة اتصل بمحافظ النجف وقال له: إذا لم ترفعوا صورة هذا الكافر من صحن أمير المؤمنين فأنا سوف أكسرها بعصاي التي أتوكأ عليها، فرفعت الصورة تلك الليلة، وحين اشتدت ضغوط العفالقة ونزل الجيش الشعبي بالمئات إلى الصحن الشريف أواخر عام ١٩٧٨ على ما أتذكر طلب من سماحته أن يترك العراق ويهاجر إلى إيران فهاجر واستقر في مشهد إلى أن دعاه الله إليه فلبى دعوته.

خامساً: ومقابل باب مسجد الخضراء الذي يطل على الصحن الحيدري كان يصلي آية الله العظمى السيد محمد الحسني البغدادي، وبعد أن التحق بربه صلى مكانه حفيده السيد أحمد الحسني البغدادي.

٥٨ـ كتبه السيد محمد رضا الغريفي، ونشره أحمد علي الحلي.

سادساً: وكان سماحة آية الله العظمى الشيخ علي آل كاشف الغطاء يصلي على يمين الداخل إلى الصحن العلوي من باب الشيخ الطوسي.

سابعاً: وكان آية الله السيد يحيى اليزدي يصلي على يسار الداخل من إلى الصحن الشريف من تلك الباب مقابل مرقد آية الله العظمى السيد كاظم الطباطبائي اليزدي، وحينما توفاه الله صلى مكانه الشاعر والأديب والفقيه حجة الإسلام والمسلمين السيد محمد جمال الهاشمي الگلبايگاني، وحينما توفاه الله صلى مكانه ولده الأخ المرحوم حجة الاسلام السيد هاشم رحمة الله عليه.

ثامناً: وكان يصلي في طارمة الصحن آية الله السيد جواد التبريزي وخلفه جماعة آية الله الشيخ مرتضى آل ياسين.

تاسعاً: وكان آية الله الفيلسوف الشيخ عبد الكريم الزنجاني يصلي في داخل رواق الحضرة المشرفة لأمير المؤمنين عليه السلام على يمين الداخل إليها من الباب الرئيسية الكبرى، ثم صلى بعده آية الله السيد إبراهيم الزنجاني.

عاشراً: وكان يصلي ويدرس صباحاً ومساءً في مسجد الخضراء أستاذ الفقهاء والمجتهدين آية الله العظمى السيد ابو القاسم الموسوي الخوئي، واذا عرض له عارض صلى مكانه صهره آية الله السيد نصر الله المستنبط، ولما اغتالته يد البعث الأثيمة صلى مكانه سماحة آية الله العظمى السيد السستاني أطال الله في عمره الشريف.

أحد عشر: وكان يصلي في مسجد الشيخ الطوسي آية الله السيد محمد تقي بحر العلوم وبعد التحاقه بربه صلى مكانه ولده آية الله السيد حسين بحر العلوم.

اثنا عشر: أما في مسجد الهندي فكان يصلي آية الله العظمى السيد محمود الشاهرودي.

ثلاثة عشر: واتذكر أن سماحة آية الله السيد أحمد المستنبط شقيق السيد نصر الله كان ملتزمًا بصلاة الفجر تلك الأيام في الحرم العلوي.

رابع عشر: كنا نصلي في سبعينات القرن الماضي صلاة الفجر جماعة في شهر رمضان في طارمة حرم أمير المؤمنين خلف العلامة الحجة الشيخ نوري الشيخ مشكور.

خامس عشر: وكان آية الله السيد جواد التبريزي يقيم صلاة عيد الفطر ويخطب خطبتها في الصحن العلوي.

الخطيب السيد داخل حسن: كانت الصلاة من جهة باب القبلة وعن يمين السيد الحكيم السيد الحمامي، وعن شماله الشيخ نوري مشكور، وخلفه بجانب مقبرة السيد أبي الحسن كانت جماعة السيد عبد الله الشيرازي، وخلفه السيد محمد البغدادي، ثم الشيخ علي كاشف الغطاء، ومن الجانب الاخر عن

يسار الخارج من باب الطوسي كانت جماعة المرحوم السيد محمد جمال الهاشمي.

وفي الرواق الخارجي بعد دخول الكيشوانية وكانت يومئذ داخل الصحن كانت جماعة المرحوم الشيخ مرتضى آل ياسين وفي داخل الحرم المرحوم السيد علي التبريزي وأحيانا السيد صادق الصدر ومن الجهة الخلفية المقابلة للضريح المطهر كانت جماعة الزنجاني وهكذا ترى التعدد والتنوع في أكثر من عشر صلوات جماعة دون حساسية وتبرم وانكماش.

السيد محمد علي الأعرجي: في ملحظ أماكن أئمة الجماعة، والذي أدركته: السيد محمد جمال الهاشمي كان يصلي أمام مقبرة السيد كاظم اليزدي، والشيخ عبد الكريم الزنجاني في الرواق مابين بابي الفضة سابقًا واليوم بابي الذهب أمام مقبرة العلماء، وبعد وفاته وفراغ المكان صلى فيه فجرًا السيد عز الدين بحر العلوم، ويصلي السيد على الخلخالي في الرواق على يمين الداخل من الباب الذهب الكبير، وكانت يقيم الصلاة فجرا، وكذلك الشيخ الغروي على يمين الداخل إلى العتبة المطهرة، وفي الجانب الآخر جانب الرأس الشريف. كان يصلي فجرًا السيد أحمد المستنبط.

أحمد علي الحلي: من أدركتهم وبدون ألقاب: الشيخ محمد تقي آل راضي. السيد عز الدين بحر العلوم أو السيد علاء الدين بحر العلوم. السيد سعيد الحمامي. السيد محمد سعيد الحكيم. السيد محمد محمد صادق الصدر. الشيخ علي الغروي. الشيخ مرتضى البروجردي. السيد محمد صادق الخرسان.

السيد محمد علي الحكيم: وعند الأذان يصلي السيد المستنبط عند الرأس الشريف، وبعده صلى الشيخ علي الغروي وبعدها انتقل إلى جهة الرجلين، وكانت الباب تغلق تقريبًا لأجل الصلاة، وكان رجال الأمن يتضايقون جدًا ويشكون من صلاته، ثم يتلوه عند الرأس الشيخ البروجردي واحدًا بعد الآخر، ونحن نصلي ثلاث مرات الأولى أداء، والأخريات قضاء، الله الله على تلك الايام.

كنت أصلي خلف الشيخ محمد تقي الشيخ راضي صلاة المغرب في الرواق أمام إيوان العلماء.. وكانت عادتي كل ليلة.. حتى سحبني مفوض الأمن عبد السلام، وهو من أهل الثورة إلى غرفة ومقبرة السيد أبي الحسن(قده) وكانت غرفة الأمن خاصة لهم وقال لي: أمامك خياران إما الصلاة وإما الخدمة في تنظيف الحرم وغلق الأبواب، ولا يمكن الجمع، حينها اخترت الخدمة وتركت الصلاة خلف الشيخ إلى أن توفاه الله برحمته[٥٩].

هذه الصورة للمرجع الشيخ حسين الشيخ مشكور الحولاوي. أخذت سنة ١٩٦٤م صلاة الجماعة ظهرًا في الشتاء تحت الشمس[٦٠].

٥٩ـ مدونة المحقق أحمد الحلي عن مسجد الرأس في ٨ آب ٢٠٢١.

٦٠ـ مشاركة حاج جاسم ابو المكائن.

بقلم الشيخ إياد الطائي

الشيخ الشهيد جعفر المظفّر

مظفّر الجهاد والشهادة

مواليد: البصرة ـ ١٩٧٠ م.

تاريخ ومكان الاستشهاد:

٣١/ ١٠/ ٢٠١٦م ضمن قاطع

نينوى - منطقة جياع غرب الموصل.

السيرة العطرة

ولد سماحة الشيخ الشهيد جعفر المظفر عام ١٩٧٠م في مدينة القرنة، منطقة المْدَيْنة في محافظة البصرة، ونشأ وسط أسرة آل المظفر المعروفة بتدينها ونصرتها لمذهب آل البيت(ع) وحسن سيرتها.

كان جده لأبيه مختارًا لمنطقة المدينة، وجده لأمه هو الشيخ محمّد علي المظفّر وخاله الشيخ محمد حسن المظفر، وهو أحد طلبة الحوزة العلمية المباركة ممن اعتقلهم النظام البائد الدموي آنذاك، ولا يُعلم أين قبره إلى الآن.

نشأ الشهيد الشيخ المظفر في هذه

الأجواء، ثم انتقل مع أفراد أسرته بسكناهم إلى منطقة الأصمعي، ومن ثم إلى منطقة كَرمة علي قرب الجسر في حي الطليعة، ثم انتقلوا إلى منطقة «الشخاطة» في كَرمة علي أيضًا، وبعدها إلى قرية اللطيف، وهي آخر منطقة كان يقطنها الشيخ في محافظة البصرة.

درس هناك في مدرسة القحطانية الابتدائية والمتوسطة وأكمل مشواره الدراسي في إعداديّة أبي الأسود الدؤلي

(الفرع العلمي) في حي الأصمعي. قُبِلَ في المعهد الفني التكنولوجي قسم الكهرباء بعد الإعدادية.

تَسَلسُلُ الشيخ بين أفراد عائلته هو الثاني من أصل اثني عشر فردًا، وكان دمث الأخلاق مع جميع أفراد أسرته وأقاربه من الأعمام والأخوال، إذ يتفقد الصغير والكبير. ورث هذا الحبَّ من والديه اللذين كانا يمنحانه كثيرًا من العاطفة والاحترام والتقدير، ووجدا فيه الإنسان المؤمن المتدين منذ نعومة أظفاره، وكان يتواصل مع أرحامه في البصرة رغم بعدهم عنه، وفي مناطق مختلفة، ويتفقد (رحمه الله) المريض والمعوز والمحتاج، ويساعد الأقارب والأصدقاء ماديًا ومعنويًا، تولّدت لديه فكرة الالتحاق بالحوزة العلمية منذ صباه، وكان محبًا للدين وللمذهب.

الدراسة الحوزويَّة

دخل ساحة الخير ساحة الحوزة العلمية الشريفة عام ١٩٩٨م، ودرس البحث الخارج وتلقى علومه عند آية الله الشيخ باقر الإيرواني، وكان مثالًا يحتذى به عند طلبة العلوم الدينية وغيرهم من فئات المجتمع وشرائحه وكان ملازمًا لدرسه وأستاذه.

لديه الكثير من التقريرات، فضلًا عن نهمه الشديد لمطالعة كتب الأخلاق والتاريخ واهتمامه الكبير بدروس الحوزة كالفقه والأصول والعقائد..

والمتتبع لسيرة الشهيد الشيخ جعفر المظفر (رحمه الله تعالى) يلمس جليًا أنّه كان من الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة، وهذا ما أكده الشيخ «حسين» الذي كان قريبًا منه إذ قال: «إنَّ الشهيد كان في كل تعاملاته يطبق الموازين

الشرعية والسنة النبوية حتى أنَّ علاقته مع أسرته كانت علاقة نابعة من توصيات وتعليمات أهل البيت(ع) لشيعتهم، وأنَّ مهر بناته كان موافقًا للسنة النبوية الشريفة، وهذا درس عملي اجتماعي مهم يُحتذى به في عالمنا اليوم».

كان الشهيد السعيد على الدوام محبًا للخير، مخلصًا في العمل، مهتمًّا بحوائج الآخرين ساعيًا في قضائها، مثالًا لقول الإمام الصادق(ع): «كونوا دعاةً للنَّاس بغير ألسنتكم..»[1]، كما كان من الزاهدين في الدنيا سخيًّا معطاءً في كل الأحوال.

كان أيضًا مواظبًا على صلاة الليل، متخذًا منها وسيلة لمناجاة ربه ومحبوبه، كما أنه نادرًا ما يُرى غير صائم حتى أنَّ أحد مقربيه يذكر قائلاً: «إنّني كنت أتمنّى أن يأتينا الشيخ، وهو غير صائم لنحظى بتضييفه وخدمته»، أمّا علاقته مع القرآن الكريم فكانت علاقة مميزة بحيث لم يفارقه لحين شهادته، فكان كثير التلاوة للقرآن الكريم، ولا يترك التلاوة معظم أوقاته، إلى أن لبَّى نداء ربه وهو يودِّع تلاوة كتاب الله قبل دقائق من شهادته بالآية القرآنية: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ التي كانت آخر ماتلفظ به قبل شهادته.

١ـ الكافي: ج٣، ص٢٧٢

وعلى المنوال نفسه نسج علاقته بالإمام الحسين(ع) التي كانت علاقة خاصة إذ كان دائب الزيارة «زوّاراً» للإمام الحسين(ع)، يذهب لزيارة الإمام(ع) مشياً على الأقدام من النجف إلى كربلاء، وكانت المسافة التي يقطعها البعض بيومين أو ثلاثة ايام يقطعها الشيخ بستة أيّام؛ لأنّه كان يمشي ويقف ليخدم الزائرين مع أصحاب المواكب عشقاً بالحسين وزوّار الحسين(ع).

وقد كتب عنه الشيخ رياض الشطري

من يراه عند أول وهلة يحبه لوسامته وبراءة وجهه، هو يقبل عليك بالسلام لشدة تواضعه، طوال معرفتي به من الأيام التي كنّا نلتقي في مدرسة الآخوند الكبرى سنة ٢٠٠١، لم أره يومًا رافعًا صوته بالكلام أو معترضًا بمسألة ما، هادئٌ مهذبٌ لـيّن العريكة لا يتكلم إلّا عند الضرورة.

حياته الجهادية

بعد سقوط النظام الصدامي وما تعرض له البلد من توترات ومحن، ومن ضمنها النجف الأشرف، وبالتحديد المرجعية العليا التي تصدت لمواجهة الفتن التي كادت أن تذهب بالبلد إلى الهاوية، وتحريمها للاقتتال الداخلي ودعوتها لضبط النفس وعدم الانجرار وراء الفتنة الطائفية، ولذلك ركّز العدو على أهمّية دور المرجعية، فصار كلّ همه الخلاص من وجودها المبارك بواسطة شراذم وشذاذ الآفاق، وعندما علم شهيدنا الغالي شدة الخطر على بيت المرجعية الدينية المتمثلة بمرجع الطائفة السيد علي الحسيني السيستاني(دام ظله)، انبرى (رضوان الله عليه) مع ثلة طيبة للوقوف

بباب مكتب المرجعية حارسًا ومستعدًا للتضحية بنفسه مع العلم بعدم امتلاكه حتى للسلاح، ولكن بهمته العالية، نظَّم صفوف الإخوة الذين جاؤوا من مختلف المناطق كي يبعدوا الخطر ويتصدوا للمتآمرين على قداسة الحوزة العلمية.

تلبية فتوى الجهاد الكفائي

وعند صدور فتوى الجهاد الكفائي من قبل المرجعية العليا في النجف الأشرف عام ٢٠١٤م كان في الديار المقدسة يؤدي مناسك العمرة، ولم يمضِ أكثر من شهرين تقريبًا على صدور الفتوى حتى انخرط في صفوف المجاهدين ملتحقًا بلجنة الإرشاد والتعبئة ومتدرّبًا في العتبة العلوية المقدسة على حمل السلاح وفنون القتال مع إخوته من طلبة العلم.

ومشاركًا في معارك بيجي التي أصيب فيها، ثم معارك الصقلاوية والفلوجة والبشير، وكانت الموصل آخر محطاته.

صفاته الجهادية

لم يكن سماحته مقاتلًا فحسب، بل أبًا رحيمًا للمقاتلين الأبطال، يحثهم على الجهاد في سبيل الله والقيام بالواجبات الشرعية كالصيام والصلاة وسائر العبادات ويشجعهم ويتفقدهم فردًا فردًا، و يقضي حوائج المقاتلين الذين كانوا يلتمسون منه العون و يقتدون بخلقه العالي، ولطالما كان سماحته يوصي بالتراحم والتوادِّ بين الناس ونبذِ الدنيا الزائلة وتركِ الفتن.

كثيرًا ما كان صائمًا، ويردد دائمًا: الشهادة قريبة إن شاء الله.

وقد وصفه أحد طلبه الحوزة العلمية قائلًا: شارك الشيخ جعفر المظفر (طاب ثراه) مقاتلًا فدائيًا مُعلّمًا لأحكام الدين للمجاهدين وقدوة وأخاً لهم، بل وأبًا أيضًا..

كيف لا وهو الشيخ العابد الذي كان يأخذ صوم نيابةً وينفق ثمنه على قضاء حوائج المجاهدين...

لقد قضى الشيخ الزاهد الشهيد جعفر المظفر (طاب ثراه) ثلاث سنوات في الجبهات صائمًا حتى يوم شهادته...

ففي معركة تحرير البو شجل بمنطقة الصقلاوية شمال الفلوجة بمحافظة الأنبار التقيت به وكان الجوُّ حارًا جدًا، ووصلت شدة الحرارة وقت الظهيرة إلى مرحلة لا تطاق وبعد أداء صلاة الظهر بإمامته، وقد شاهدت التعب قد أخذ منه مأخذًا كبيرًا فطلبت منه أن يفطر، لكنه رفض طلبي وأخبرني أنّه متعود...

في ذلك اليوم شكرت الله (عزَّ وجل) على هذه النعمة الإلهيّة الموجودة بين المجاهدين..

وقلتُ في نفسي: ببركة هذا الشخص المقدَّس سيكتب اللهُ النصرّ لنا، وكيف لا وشفتاه لم تنقطعا عن ذكر الله ولو للحظةٍ...

يا إلهي ما هذا الكنز المغمور، وما هذه الشخصية الإيمانية؟

لقد كان الشيخ العابد العارف جعفر المظفر (طاب ثراه) بين المجاهدين حلقة الوصل بينهم وبين أهل البيت(ع) والسماء...

فهو الذي يقضي الليل في الجبهات عابدًا وفي النهار مسبِّحًا مجاهدًا وخادمًا لجميع المجاهدين..

وليُسأَل أي مجاهد عَرفَ الشيخ العابد كيف كان يتعامل ويتصرف معهم...

لقد كان رحيله يوم حزن وفاجعةً على جميع المجاهدين، فقد نعاه القاصي والداني، وهذا إن دلّ على شيء، فإنّما يدل على التوفيق الإلهي الذي حازته هذه الشخصية المؤمنة في الدنيا...

وقال آخرُ عنه:

واقعًا فإنَّ الكلمات تعجز عجزًا كبيرًا عن الكتابة عن حياة الشيخ العابد العارف جعفر المظفر (طاب ثراه) وإنّني أستحي منه ومن الله وأخاف أن أكتب شيئًا عنه، وقد لا أوفّي شيئًا من حقه...

فمَن يطعم ويرحم الحيوانات في وسط المعارك؟ كيف لي أن أصف قلبه المفعم بالإيمان العلوي الطاهر...

لقد كان وجوده بين المجاهدين في الجبهات شعلة إيمانية يستضيء بها الجميع بلا استثناء..

حيث كان مقاتلًا غيورًا مطيعًا لأمر قادته، شارك في أغلب المعارك التي خاضتها قوات الحشد الشعبي والجيش العراقي في محافظات صلاح الدين والأنبار وديالى وجنوب بابل حتى عمليات تحرير محافظة نينوى...

وفي الوقت نفسه كان الأمينَ العادلَ على مخازن الدعم اللوجستي، حيث كان يقسم الأرزاق بين المجاهدين ويقضي حوائجهم من دون أيّ تمييزٍ، وفي أي وقت يأتون، وكان -لشدة ورعه- لا يأخذ طعامًا لإفطاره من هذه المخازن، فكان يأكل ما يتبقّى من طعام المجاهدين... ووصل به الحال إلى أن يأخذ العبادات (الإجارة) وينفق أموالها على المجاهدين، ولا يبقي لنفسه منها شيئًا.

وذات يوم كان متوجّهًا بمركبة محمّلة بالمواد الغذائية من بغداد إلى (بيجي)، وفي الطريق حلَّ وقت صلاة المغرب، وبعد الصلاة قالوا له يا شيخ جعفر حلّ وقت الإفطار، فلماذا لا تأكل قال هذه المواد للمجاهدين، وهي تبرعات المؤمنين، وقد أمنُّوني عليها! فذكّروه بأنه هو أيضاً من المجاهدين و مخوّل، فأجاب قائلًا: لا أستطيع، وأخفقت جميع محاولات إقناعه، إلى أن بلغ الخبر إلى المتبرع الذي اتصل به هاتفيًا وناشده بأخذ حصته من المواد كواحد من المجاهدين الذين تبرع لهم، وحينئذٍ وافق الشيخ على ألّا تمتد يده إلى أكثر من رغيف خبز واحد يكفي لإفطاره.

كان دائم الصيام في جبهات القتال رغم شدّة حرارة الجو وكثرة الحركة، وذات مرّةٍ سأله رفاقه عن السبب ولم يحصلوا على الإجابة. وبعد إلحاح من المقربين بالسؤال، عرفوا أنَّ الشيخ الشهيد كان يصوم بالإنابة، أي يصوم نيابة عن غيره مقابل ثمن معيّن، وكان حين

يقبض الأجر يذهب ليشتري به السلاح أو يقوم بإعطائه لإخوته المجاهدين لعدم وجود رواتب حينذاك.

بالفعل، يصعب وصف هذه الشخصية المستترة المخفية، وفي شدة الوطيس وبلوغ المعارك ذروتها، كنتَ تجده مقاتلًا صائمًا شجاعًا مصليًا لا يتوقف لسانه عن ذكر الله...

وفي الاستراحة تجده متفانيًا في خدمة المجاهدين، حيث قضى عامين ونيف حتى يوم شهادته، وهو صائمٌ صوم إجارة ليعطي ثمنها لمجاهد لا يملك راتبًا أو علاجًا أو قوتًا لعياله...

حدثني أحد أفراد موكب لجنة الإرشاد والتعبئة للدفاع عن عراق المقدسات التابعة للعتبة العلوية المقدسة، بأن سحوره كان نصفَ رغيفِ خبزٍ أو ربعًا، مع قليلٍ من الجبن أو ما شابه، وكان يرفض أن يأكل غير ذلك...

وعلى العموم فمن عرفه من المجاهدين وهم الكثرة الكاثرة، كان يتبرك به ويطلب منه الدعاء، فضلًا عن كرمه وجوده وحبه وعشقه غير المحدود للمجاهدين...

أمّا سيرته خارج جبهات العشق الإلهي فهي لا تعد ولا تحصى...

فذات يوم حدثني أحد فضلاء الحوزة العلمية في النجف الأشرف، وكان من المقربين من الشهيد المظفر(قُدّه) بأنه اشتاق لزيارة قبر الشهيد الشيخ جعفر في مقبرة وادي السلام شرقي الحرم العلوي المطهر، وفي الأثناء أضاع القبر ووجد رجلًا، في منتصف عمره كأنه يبحث عن قبر مثله وكانا يحومان حول قبر الشهيد المظفر فبادر الرجل بسؤال الشيخ الفاضل هل تبحث عن قبر الشيخ الشهيد جعفر المظفر فأجاب نعم..

ولم تمضِ دقائق معدودة حتى وجدا القبر الطاهر للشيخ جعفر، وفي أثناء قراءة الزيارة وما تيسر من كتاب الله المجيد لروح الشهيد لاحظ الشيخ الفاضل بكاء الرجل بحرقة وألم غير مألوف...

وبعد الانتهاء من مراسيم الزيارة بادره الشيخ بسؤال:

هل أنت من أقارب الشيخ جعفر

قال: لا.

هل أنت من أصدقائه المقربين؟

قال: لا.

فبادر الرجل بجواب يشفي حيرة الشيخ الفاضل:

ذات يوم ذهبت للشيخ جعفر وكانت

الدنيا أمامي مسدودة ومظلمة بسبب ابنتي الوحيدة حيث كانت مريضة في العيون ولا ترى مطلقًا، وقد عجز الأطباء في العراق وخارجه عن علاجها، ولأن الشيخ جعفر جاري وأعرفه بالمنطقة بأنه رجل دين صالح طلبت منه الدعاء لها وقال لي إن شاء الله تعالى...

وبعد يومين جاءني الشيخ المظفر وأعطاني تربة من تراب مرقد سيدي ومولاي الإمام الحسين(ع)، وقال لي: قد قرأت عليها أعطها لابنتكم وإن شاء الله تعالى سوف تشفى...

وبالفعل لم تمضِ ساعاتٌ حتى حصلت المعجزة وأصبحت ابنتي ترى بعينيها، وأصبحت سالمة معافاة ببركة تربة سيد الشهداء(ع) والشيخ جعفر(قدّه)...

ولذا يا مولانا عاهدت نفسي بأن لا أترك زيارة قبر الشيخ الشهيد جعفر المظفر طيلة حياتي فهو من أدخل السرور عليّ وعلى عائلتي..

لا تغادر الدنيا وفي عنقك حق لأحدٍ

درس من سيرة شهيد!!

من عادة الشهيد الشيخ جعفر المظفر أن يتسوق الأغراض المنزلية وغيرها من المجمع في أطراف الكوفة، وأن يتفق مع صاحبه على الأقساط شهريًا، وعلى شكل دفعات، وفي نهاية الشهر العاشر من عام ٢٠١٦م أتى الشيخ مستعجلًا لصاحب المجمع ليجرد له ما تبقى ففوجئ من أمر الشيخ.

صاحب المحل: خيرًا إن شاء الله شيخنا!

الشيخ: لدينا عمليات تحرير.

صاحب المحل: أوليس كل مرة تشارك بالعمليات.

الشيخ: نعم لكن هذه عمليات تحرير الموصل غير تلك.

فجرد الأخ الحسابَ، وقال له عليك ١٠٧ ألف دينار فدفع له الشيخ فبادره صاحب المحل متفاجئًا: «شيخنا الأمر متفق عليه على شكل دفعات وهذا ليس

وقته!» وكان ردّ الشيخ: «إنّي راحل إلى الموصل، وأرجو دعاءكم وبراءة الذمة»! فسدد له ما في الذمة، وماهي إلّا أيام حتى استشهد الشيخ جعفر المظفر ورحل إلى رحمة الله ورضوانه، وما حياة الشيخ إلّا درس للأجيال.

المعارك التي شارك فيها

معركة بيجي وقد أصيب فيها، وأيضًا معارك الصقلاوية والفلوجة والخالدية والبشير وتكريت وبلد، وكانت الموصل الحدباء آخر محطات الإخلاص والجهاد والارتقاء شهيدًا.

وصيته وشهادته

نال شرف الشهادة مع رفيق دربه بالجهاد الشهيد السعيد السيد عبد الرضا الفياض بتاريخ ٢٠١٦/١٠/٣١م، في معركة منطقة جياع غرب الموصل «بعد أن سطّر البطولات في ساحات الجهاد وأذاق الأعداء مرارة الذل والهزيمة، وشَحَذَ الهمم بين صفوف المجاهدين، بهتافاته الحماسية قبل أن يسقط مضرّجًا بدم الشهادة برصاصات غدر من أعداء الإنسانية والدين استقرت برأسه الشامخ وجسده الطاهر، بعد أن أوصى بوصية عميقة المعاني جاء فيها:

{أوصي أحبائي بتقوى الله تعالى الذي مرجع العباد إليه، وأوصيهم بالإخلاص في العمل، وأن لا ينظروا إلى كثرة ما عملوا، بل إلى العمل الذي أخلصوا فيه للباري تعالى.

وأوصيهم أن يطمعوا برضا الله تعالى الذي هو نعيمُ ما بعده نعيم قوله تعالى ﴿ورضوان من الله أكبر﴾.

وأوصيهم أن يتحابُّوا فيما بينهم، لأنَّ الدنيا أصغر من (أن) يحمل (المؤمن) على أخيه المؤمن شيئًا أو يظن به شيئًا من أجل حطام الدنيا الزائلة الفانية.

وأوصيهم بذكر الله (ألا بذكر الله تطمئن القلوب)

وأوصيهم بالتسليم للباري فهو أبصر بما يصلح عباده، والإسلام هو التسليم، وينبغي أن يكون إخوتي كالماء الصافي يروي العطشان ويطهر في النجاسات وينبت به النبات،

هذا واستغفر الله لي ولكم.

التشييع

وشهد جثمانه الطاهر تشييعاً مهيباً في أرض المعركة هو ورفيقه الشهيد السيد عبد الرضا الفياض، وشُيّعَا في سامراء بتنظيم العتبة العسكرية المقدسة وبمشاركة عسكرية رسمية، وأقيم لهم مجلس في حرم الإمامين العسكريين(ع)، ثم شُيِّعا في العتبة الكاظمية المقدسة وسط حضور علمائي وحكومي رسمي وأقيم لهما مجلس في العتبة الكاظمية أيضًا، ثم شُيِّعَا في كربلاء بين الحرمين بجمع غفير من المؤمنين وشيع في البصرة وسط حضور جماهيري غفير، وأخيرًا شُيِّعا في النجف الأشرف من الحسينية الأعسمية، مرورًا بحرم أمير المؤمنين(ع)، وودعته قوافل المؤمنين وداعًا يليق بالعلماء من أمثاله إلى مثواه الأخير بحضور علماء الحوزة العلمية وطلبتها في النجف الأشرف، وعلى رأسهم آية الله السيد محمد رضا السيستاني(دام عز) نجل المرجع الديني الأعلى السيد السيستاني(دام ظله) وممثلين عن بقية مكاتب المراجع العظام في النجف الأشرف، وقد تولى الصلاة عليه أستاذه سماحة الشيخ باقر الإيرواني، ومن ثم نقل إلى قبره الذي أعدّه لنفسه قرب قبر والده في وادي السلام ليلتحق بجنة الخلود الأبدي مع سيّد الشهداء الإمام الحسين(ع).

وداعًا أيها الشيخ الشهيد، لقد غاب جسدك عن محبيك والألم يعتصرهم، لكنَّ الله يعطي الصبر بقدر المصاب، لقد غاب جسدك وبقيت روحك معهم، فأنفاسك ما زالت موجودة، وأفعالك مازالت مؤثرة، وذكراك الطيبة لم تغب، ولم تكن لك أمنيات في حياتك الدنيا إلّا حب الخير للآخرين.

هنيئًا لك يا شيخ جعفر، فلقد ختمت حياتك بعروج روحكَ إلى الجنان صابرًا صائمًا محتسبًا... فسلام عليك أيها الشهيد.

كنت قليل المؤونة عظيم المعونة.. فارقت محبيك بابتسامة على شفتيك، ويدك على مسبحتك التي لم تفارقها، والأُخرى على زناد سلاحك، وآخر كلمات تلوتها من كتاب الله «فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» وكأنك تقول بدمائنا لا بقاء للمعتدين.

فكنت بحق أحد العظماء الذين خفيت علينا الكثير من مناقبهم، وكنت أحد رجال المرحلة، رغبتَ في الشهادة ونلتها بكل عزٍّ وشموخ، فبقدر فخرنا بك تحترق قلوبنا لفقدك وفقد أمثالك، فرحمك الله وطيّب ثراك وسلام عليك مع الخالدين.

حسن الجوادي

الكليني..

مؤرشف هوية عمرها ألف سنة

قدّر لمحمد بن يعقوب الكليني أن يكون الحافظ والمدوّن لتراث الشيعة الإمامية، والمساهم الأكبر في حفظ شريعة سيد المرسلين وأهل بيته الطاهرين(صلوات الله عليهم اجمعين)، ولا نعلم سرّ هذا التوفيق الكبير الذي حازه ثقة الإسلام الكليني(رضوان الله تعالى عليه).

المسيرة في كلين

ولد الشيخ محمد بن يعقوب في كُلين، وهي قرية معروفة في الري من بلاد إيران، وكانت الري تضم آنذاك مختلف التوجهات الدينية والمذهبية، وكان بيت الكليني معروفاً فيها، حيث كان والده الشيخ يعقوب من علماء الشيعة فيها، وكان خاله الملقب بالشيخ علّان، شخصية علمية معروفة، تأثر الشيخ الكليني بخاله علّان، والذي يعد من الشخصيات المؤثرة في تلك الازمنة، وتتلمذ على ابيه، وقد عدّ بيتهم من البيوت الطيبة العلمية المعروفة في كُلين، ويقدّر أنه عاش أكثر عمره فيها، وبحكم تخصصه فقد ذهب إلى عدة بلدان، بحثاً وتدويناً لروايات أهل البيت(ع) والتقى بعدة من المشايخ والرواة، والذين يعدون من أشهر رجالات الشيعة الامامية آنذاك، ويقرر ذلك الوحيد البهبهاني قائلاً: «ألا ترى أنّ الكليني رحمه الله مع بذل جهده في مدّة عشرين سنة، ومسافرته إلى البلدان والأقطار، وحرصه في جمع آثار الأئمة الأطهار عليهم السّلام، وقرب عهده إلى الأصول الأربعمائة، والكتب المعوّل عليها، وكثرة ملاقاته ومصاحبته مع شيوخ الإجازات والماهرين في معرفة الأحاديث»[1].

مشايخه

اتصل الشيخ الكليني برجالات الشيعة ومحدثيهم في ذلك العصر، وأخذ يجوب البلدان منها بلدته والري وبعلبك وغيرها، بحثاً عن حملة علوم آل البيت(ع)، ولكي لا تضيع نوادر هذا التراث المعرفي الكبير، أخذ الشيخ يدوّن مما يجده عند أساتذة هذا العلم الشريف، وقد اتصل ثقة الاسلام بعدد معتد به من الرواة وأصاحب الحديث والفقهاء من الإمامية، ومن هم عليهم المعول في حفظ الدين ونشره، وقد روى عنهم جُل مرويات كتابه الكافي، ونذكر في هذا المقال أشهرهم:

١ـ علي بن إبراهيم بن هاشم القمي، المفسر والمحدث المعروف، قد أكثر الشيخ الكليني النقل عنه في الكافي حتى تجاوزت روايته عنه جميع ما نقله عن أي شيخ من شيوخه، وفي أكثر هذه الموارد ـ والتي زادت على الأربعة آلاف ـ[2]، وذكر في معجم رجال الحديث بلغت رواياته عنه سبعة آلاف وثمانية وستين مورداً.

٢ـ أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني المعروف بابن عقدة.

٣ـ محمد بن يحيى العطار: شيخ الكليني الذي روى عنه أكثر من (٣٠٠٠)

١ ـ الرسائل الأصولية، ج ١، محمد باقر الوحيد البهبهاني، ص ٢٧٤

٢ ـ ثلاثيات الكليني: الشيخ أمين ترمس العاملي ص ٦٣.

مورد في كتاب الكافي[٣]. وزاد في معجم رجال الحديث إلى خمسة آلاف وثلاثة وسبعين مورداً.

٤ـ الشيخ أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عامر الأشعري القمي.

٥ـ أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفّار القمّي (صاحب كتاب بصائر الدرجات)[٤]. ويقال أن محمد بن الحسن الذي يروي عنه الكليني هو محمد بن الحسن الطائي.

٦ـ محمد بن إسماعيل النيسابوري، أكثر عنه الشيخ حتى ورد اسمه في (٨٣١) موضعاً في الكافي[٥].

٧ـ والده وشيخ الشيعة يعقوب بن إسحاق الكليني.

٨ـ علاّن الكليني المشهور، علي بن محمد بن إبراهيم، خال الشيخ الكليني[٦].

مؤلفاته:

١ـ كتاب الكافي: هو من الكتب الأربعة التي عليها مدار العمل واستنباط الاحكام عند فقهاء الشيعة إلى هذه الأيام، بل هو أجلها وأعظمها لأنه أولها في الوضع وأقدمها في التأليف، وقد اتفق جميع علماء الشيعة

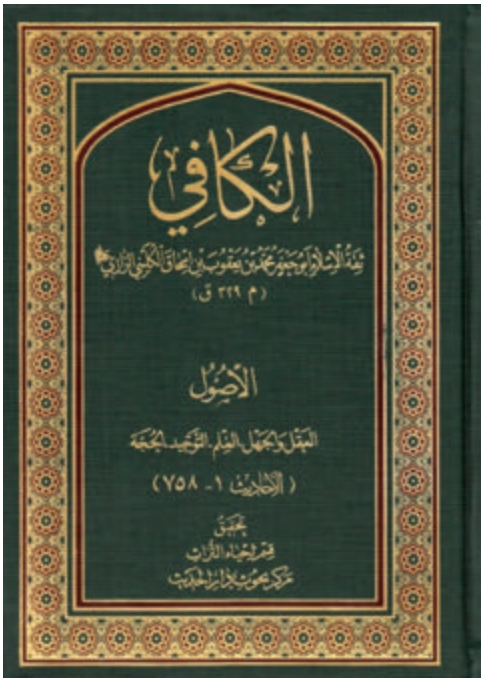

على تفضيله على غيره من الكتب الحديثية[٧]. وقال في موضع آخر من الذريعة: وهو أجلّ الكتب الأربعة الأصول المعتمدة عليه لم يكتب مثله في المنقول من آل الرسول، مشتمل على أربعة وثلاثين كتابًا، وثلاثمائة وستة وعشرين بابًا، وأحاديثه حصرت في ستة عشر ألف حديث، الصحيح ٥٠٧٢. الحسن ١٤٤، الموثق ١٧٨، القوى ٣٠٢، الضعيف ٩٤٨٥. ومائة وتسعة وتسعين حديثًا أزيد من جميع صحاح الست، لأن الصحيحين أقل من سبعة آلاف، والبقية لا تبلغ التسعة[٨].

٣ ـ الوافي في تحقيق اسناد كتاب الكافي: السيد غيث شبر، مؤسسة المرتضى للثقافة والارشاد، ط١، ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣، ج١، ص٢٩.

٤ ـ أدوار الفقه الإمامي، الشيخ السبحاني، ص ٧٧

٥ ـ الكليني والكافي، الشيخ عبد الرسول الغفار، ص ١٧٩

٦ ـ طبقات أعلام الشيعة، آقا بزرگ الطهراني، ج ١، ص ٦٤

٧ ـ الذريعة، آقا بزرگ الطهراني، ج ١٣، ص ٩٤.

٨ ـ الذريعة، ج ١٧، ص ٢٤٧.

وقد أورد العلامة الطهراني ما يقرب من ٢٠ شرحاً لهذا الكتاب الشريف في ذريعته المنيفة، ويعد هذا الكتاب من أشهر وأهم كتب الشيعة، قال الشيخ المفيد: وهو من أجل كتب الشيعة وأكثرها فائدة[٩]، وقال الميرزا حسين النوري في مستدرك الوسائل بعد أن أورد كلمة الشيخ المفيد: إنما كان أكثر فائدة من غيره من حيث إنه جامع للأصول والأخلاق والفروع والمواعظ والآداب، وغير ذلك من المواضيع، وهو أجلّ من غيره من حيث الاعتبار والاعتماد، لأنه جمع الأصول الأربعمائة، التي كانت بتمامها موجودة في عصره[١٠].

استغرق تأليف كتاب الكافي عشرين سنة، وهل ألفه في الري أم في بغداد يقول عن هذا الامر سماحة المرجع الأعلى في عصرنا السيد السيستاني: الظاهر أنه لا دليل على أن الكليني كان في بغداد حين تأليفه لكتاب الكافي، بحيث يكون مخالطاً للنواب عن الامام[٤].. ولا شك بأن الشيخ الكليني جاء إلى بغداد، إلا أن تاريخ وروده إلى بغداد مجهول عندنا، وإنما المعلوم لدينا أنه كان سنة ٣٢٧هـ في بغداد وقد توفي سنة ٣٢٨هـ أو ٣٢٩هـ وكان الأصحاب يسمعون منه الكافي خلال تلك المدة ويستجيزون منه روايته[١١].

٢ـ كتاب خصايص الغدير: قال صاحب الذريعة: قال المولى باقر الواعظ في أول «الخصايص الفاطمية» ما معناه أن الكليني أول من صنف كتابا سماه باسم الخصايص وهو هذا الكتاب الذي فيه فضائل يوم الغدير وجملة من وقايعه وخصايصه وقد اعتمد عليه العلماء واستشهدوا بأحاديثه في كتبهم المؤلفة في الإمامة (أقول) كانت نسخه باقية إلى حدود الألف من الهجرة لان الشيخ الكفعمي المتوفى (٩٠٥) عده من مصادر كتابه (البلد الأمين) فيظهر وجوده عنده في التأريخ[١٢].

٣ـ كتاب ما قيل من الشعر في الائمة.

٤ـ كتاب الدعاء، كان من مصادر الشيخ الكفعمي، ولم تصل نسخة منه إلى عصرنا.

٥ـ كتاب الرد على القرامطة.

٦ـ تعبير الرؤيا

٩ـ تصحيح اعتقادات الإمامية، الشيخ المفيد، ص ٧٠.

١٠ ـ دراسات في الحديث والمحدثين، هاشم معروف الحسني، ص ١٣١

١١ ـ تعارض الادلة واختلاف الحديث: تقرير ابحاث السيد علي السيستاني، بقلم السيد هاشم الهاشمي(طاب ثراه) ص٥٧٠.

١٢ ـ الذريعة، آقا بزرگ الطهراني، ج ٧، ص ١٧٣

تلامذته:

١ـ ابن قولويه، جعفر بن محمد، صاحب كتاب كامل الزيارات

٢ـ الشيخ الصفواني أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاعة صاحب كتاب (الإمامة)[١٣].

٣ـ محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني.

٤ـ أبو عبد الله، أحمد بن إبراهيم، المعروف بابن أبي رافع الصيمري

٥ـ أبو الحسين، أحمد بن أحمد الكاتب الكوفي

٦ـ أبو غالب، أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين بن سنسن الزراري.

الأقوال في حقه

الأقوال في حق ثقة الإسلام كثيرة من القريب والبعيد والصديق والخصم، والإمامي وغيره من مختلف الملل والنحل، ونكتفي هنا باستعراض بعض من تلك الآراء الكثيرة الوفيرة:

١ـ يصفه الداماد: شيخ الملة وأمين الاسلام[١٤].

٢ـ يصفه الذهبي: شيخ الشيعة، وعالم الامامية، صاحب التصانيف[١٥].

٣ـ يصفه المجلسي: الشيخ الصدوق ثقة الإسلام مقبول طوائف الأنام ممدوح الخاصّ والعام[١٦].

٤ـ يصفه ابن الأثير: أبو جعفر محمد بن يعقوب الرّازي الفقيهُ، الإمام على مذهب أهلِ البيت، عالم في مذهبهم، كبير، وفاضل عندهم، مشهور، له ذِكر في من كان على رأس المائة الثالثة[١٧].

ـ قال المستشرق M . tywaD nisidlanoD عن المحمدين الثلاثة أصحاب الكتب الأربعة، وأوّل هؤلاء المحمدين، وأعلاهم منزلة هو محمّد بن يعقوب الكليني، الذي ألّف كتاب الكافي في علم الدين.

ـ قال المستشرق namlikorP liraK: «وفي أوائل القرن الرابع الهجري، كان مجدّد فقه الإمامية، هو أبو جعفر محمّد بن يعقوب الرازي»[١٨].

ـ يقول الشيخ الفياض: لا إشكال في عدالته ووثاقته ودقته في الأحاديث وجلالة قدره وأنه في أعلى مرتبة العدالة،

١٣ـ الذريعة، آقا بزرگ الطهراني، ج ٢، ص ٣٦٨.

١٤ ـ إثنا عشر رسالة، السيد محمد باقر الداماد، ج ٤، ص ٩٧

١٥ـ سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج ١٥، ص ٢٨٠.

١٦ ـ مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، العلامة المجلسي، ج ١، ص ١١.

١٧ـ جامع الأصول في أحاديث الرسول: ابن الأثير(٦٠٦هـ) تحقيق، عبد القادر الارنؤوط، ط١، دار الفكر، ج١٢، ص١٩٥.

١٨ـ ينظر: حياة الشيخ محمد بن يعقوب الكليني، السيد ثامر العميدي، ص ٤٣٢.

كما أنه لا إشكال في كتابه الكافي فانه قد وصل الينا بالتواتر[١٩].

آراء وإحصائيات عن الشيخ وكتابه

١ـ هل قال الشيخ الكليني بجواز تقليد الميت ابتداء، فقد يقال بذلك حين نقرأ عبارته في أول الكافي: (أن نكون مشاركين لكل من اقتبس منه وعمل بما فيه في دهرنا هذا وفي غابره إلى انقضاء الدنيا، إذ الرب جل وعزّ واحد والرسول محمد خاتم النبيين واحد، والشريعة واحدة..)، ورد السيد المرجع الأعلى هذا التوهم: الظاهر أن التعليل خاص بالاقتباس، وذلك لأن وحدانية الرب والرسول والشريعة لا تتنافى مع اقتباس المقتبسين وان كانوا مخالفين لآرائه، مظافاً إلا أنه من الممكن أن الكليني نقل في الكافي أحوط الأقوال والروايات، ولذا يرى جواز العمل على وفق كتابه بعد موته، وإن لم يقل بجواز تقليد الميت، كما إن الشيخ الأنصاري الذي لا يقول بجواز تقليد الميت قال في مناسكه ما مضمونه: أنه سلك طريق الاحتياط في هذه الرسالة غالباً حتى لا يقتصر الانتفاع بها على حياته فقط.. فظهر ان عبارة الكليني لا تدل على أنه كان يقول بجواز تقليد الميت)[٢٠].

٢ـ المعلوم أن كتاب الحج لمعاوية بن عمار هو أحد أشهر مؤلفات الإمامية في هذا الموضوع، وقد اعتمد عليه الكليني كثيراً في الكافي وأخرج عنه ما يقرب من مأتي رواية معظمها ـ أي ما يناهز مائة وخمسين رواية منها ـ عن طريق ابن أبي عمير الذي هو من أشهر رواة الكتاب[٢١].

٣ـ الملاحظ أن من دأب الكليني(قده) في موارد تعدّد الراوي المباشر عن الإمام(ع) مع وحدة من يروي عنهما ولكن بلا واسطة عن أحدهما ومع الواسطة عن الآخر عدم تكرار حرف الجر قبل ذكر الواسطة بل الاكتفاء بحرف العطف، فيقول مثلاً (ابن أبي عمير عن معاوية وحماد عن الحلبي) ولا يقول (ابن أبي عمير عن معاوية وعن حماد عن الحلبي) وبذلك يكون مظنة الاشتباه من غير الممارس فيتوهم كون معاوية وحماد راويين عن الحلبي، نعم قد يأتي بلفظ (جميعاً) في الأخير فيكون قرينة على خلاف ذلك[٢٢].

٤ـ أنّ روايات الكليني في الكافي عن الفضل بن شاذان تبلغ حوالي خمسمائة رواية[٢٣].

١٩ـ المباحث الاصولية: الشيخ محمد اسحاق الفياض، ج٨، ص٣٧٦.

٢٠ـ الاجتهاد والتقليد والاحتياط: تقرير ابحاث السيد علي السيستاني، بقلم السيد محمد علي الرباني، ص٣٦٢.

٢١ـ قبسات من علم الرجال: أبحاث السيد محمد رضا السيستاني، جمع وتنظيم السيد محمد البكاء، دار الحكيم، ط١، ٢٠٢٢م، ج٣، ص٥٢٩.

٢٢- نفس المصدر: ج٣، ص٤٩٦.

٢٣ـ نفس المصدر: ج٣، ص٣٣٣.

٥ـ أول من حاز على لقب ثقة الاسلام، وحين نطالع كتب كثيرة متقدمة ومتأخرة توصف الشيخ الكليني بهذا الوصف مثل: الفيض الكاشاني في الأصول الأصلية، والمحقق البحراني في الحدائق وشيخ الشريعة في افاضة القدير في أحكام العصير، والسيد الأمين العاملي في اعيان الشيعة، والشيخ حسين الحلي في أصول الفقه، والسيد الحكيم في أصول العقيدة، وجاء في تقريرات السيد الخوئي(قدس): وذلك لأن الثقة أخص من العدالة ومعناها من يؤمن به في جميع أفعاله وأخلاقه ودينه، ومنه ثقة الإسلام لقب الكليني[٢٤].

٦ـ اختاره العلامة المفسر الشهير السيد محمد حسين الطباطبائي، أول الخمسة النوابغ من علماء الشيعة.

٧ـ هو أول عالم شيعي، استخرج ورتّب الموضوعات الفقهية والاعتقادية من الروايات الشيعية التي كانت مدونة في الأصول، (الأصل هو ما جمعه المحدّث من روايات أهل البيت(ع) في مصنّف خاص) فسمى كتابه بـ«الكافي» وينقسم إلى أقسام ثلاثة: الأصول والفروع والروضة (المتفرقات)[٢٥].

٨ـ ذهب الشيخ الكليني إلى وجوب غسل الجمعة، خلافاً لما هو معروف من استحبابه بين الاعلام، كما ينقل عنه وعن الصدوق، والبهائي[٢٦].

٢٤ ـ التنقيح في شرح المكاسب (الموسوعة): تقرير بحث السيد الخوئي، الشيخ علي الغروي، ج ٣٧، ص ١٨٥.

٢٥ ـ الشيعة في الإسلام، السيد الطباطبائي، ص ٩٩.

٢٦ ـ تعاليق مبسوطة على العروة الوثقى: الشيخ محمد اسحاق الفياض، ج٢، ص٢٨٨.

٩ـ تولى رئاسة الشيعة الإمامية وكان زعيمها الأكبر أيام حكم المقتدر بالله العباسي، والذي تولى الخلافة بعد أخيه المكتفي سنة ٢٩٥هـ وتوفي المقتدر سنة ٣٢٠هـ، ويمكن اعتبار هذه المدة أي مطلع القرن الرابع الهجري شهرة الكليني وزعامته للمذهب، وهي الممتدة من ٢٩٥هـ إلى وفاته ٣٢٩هـ، فلا تقل مدة زعامته للشيعة الإمامية عن (٣٠) سنة.

١٠ـ كان بيته مأوى العلماء، ومجلسه محفلًا للعلم والبحث والمناظرة، يقصده الخاص والعام من أهل العلم والعلماء[٢٧].

١١ـ مجموع روايات الكافي قد بلغت ١٦ ألف رواية، واكثرها رواها بالأسانيد عن الامام جعفر بن محمد الصادق(ع) إذ روى عنه آلاف الروايات في مختلف الابواب العلمية والفقهية والتاريخية.

١٢ـ يروي الشيخ الكليني الاحاديث عن ائمة أهل البيت(ع) بعدة وسائط إلى أن يصل إلى الامام(ع) وبعض الوسائط ثلاثة، وهذا العدد يعد في غاية الاهمية، فكلما قرب الاسناد، زاد من دقة الرواية وعدم تطرق النسيان او النقل بالمضمون وما شابه، (ما رواه الكليني عن سهل بن زياد عن موسى بن القاسم البجلي وغيره جميعاً عن علي بن جعفر عن الامام موسى الكاظم(ع) قال: ان الله فرض الحج...)[٢٨]، ونلاحظ ان هنالك ثلاثة وسائط بين الكليني وبين الامام الكاظم فقط وهم «سهل بن زياد، موسى بن القاسم، علي بن جعفر اخو الامام الكاظم» (وهذا السند من ثلاثيات الشيخ الكليني (رضوان الله عليه) حيث إنه يرويها عن الامام بثلاثة وسائط وهذا السند صحيح)[٢٩].

١٣ـ كان من مشايخ الكليني ممن يعدون من أصحاب الائمة(ع) مثل أبي علي الاشعري، الذي عُدّ من اصحاب الامام العسكري(ع).

١٤ـ وقع محمد بن يعقوب الكليني في إسناد كثير من الروايات، تبلغ خمسة عشر ألفًا وثلاثمائة وتسعة وثلاثين موردًا، وروى أيضًا عن عدة من أصحابنا في كثير من الروايات[٣٠].

من ثقة الاسلام إلى المرجع الاعلى

مسيرة العلم لم تنقطع (هوية عمرها أكثر من الف سنة).

قد اتضح ان ثقة الاسلام الشيخ محمد بن يعقوب الكليني (ت٣٢٩هـ) قد اعتمد على عدة وسائط منهم مشايخ اجلاء للوصول إلى روايات أهل البيت(ع)،

٢٧ ـ الكليني والكافي، الشيخ عبد الرسول الغفار، ص ١٢٥.

٢٨ـ الكافي: الشيخ محمد بن يعقوب الكليني، ج٤، ص٢٦٥.

٢٩ـ بحوث في شرح مناسك الحج: السيد محمد رضا السيستاني، ج١، ص١٤٣.

٣٠ـ معجم رجال الحديث،، السيد الخوئي، ج ١٩، ص ٥٨.

وقد يتخلل بينه وبين الامام واسطتان او ثلاثة او اربعة وهكذا.. ثم نقل هذا التراث الكبير إلى تلامذته، ومن ابرزهم: ابن قولويه جعفر بن محمد (ت٣٦٨هـ)، صاحب كتاب كامل الزيارات المحدث الشهير، وقد تتلمذ عليه عدة من الاعلام ابرزهم: الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان (ت٤١٣هـ) صاحب المقنعة والارشاد، وابرز علماء القرن الخامس الهجري، وتتلمذ عليه عدة من الاعلام، ابرزهم الرضي والمرتضى والنجاشي والطوسي، ونأخذ الطوسي محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ) شيخ الطائفة وأحد الثلاثة الحافظين لتراث الشيعة صاحب كتابي التهذيب والاستبصار، والذي اسس الحوزة العلمية في النجف الأشرف، وتتلمذ عليه العديد من أعلام الامة، ونذكر منهم ولده أبا علي الطوسي الحسن بن محمد (ت٥١١هـ) والذي كان عالماً عابداً مشهوراً، تتلمذ عليه المحدث الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، من أشهر علماء القرن السادس الهجري، تتلمذ عليه الشيخ قطب الدين الراوندي (ت٥٧٣هـ)، العالم الكبير صاحب الخرائج والجرائح، تتلمذ على يديه محمد بن علي المعروف بابن شهرآشوب (ت٥٨٨هـ) صاحب كتاب معالم العلماء شيخ الطائفة في زمانه، تتلمذ عليه ابن زهرة الحسيني السيد عز الدين (ت٥٨٥هـ) صاحب كتاب غُنية النزوع في علمي الأصول والفروع المعروف بالغنية، وقد اجاز العلامة الشهير ابن ادريس الحلي (ت٥٩٨هـ) في الرواية، وابن ادريس صاحب السرائر والذي تتلمذ عليه الشيخ ابن نما الحلي (ت٦٤٥هـ) عالم ومحقق معروف، تتلمذ عليه شخصيتان هما المحقق الحلي (ت٦٧٦هـ) صاحب شرائع الاسلام، والسيد علي بن طاووس (ت٦٦٤هـ) العالم الكبير صاحب كتاب المقتل المعروف باللهوف على قتلى الطفوف، والمحقق الحلي والسيد بن طاووس هما ابرز استاذة العلامة الشهير الحسن بن يوسف بن مطهر الحلي (ت٧٦٢هـ) تتلمذ عليه ولده المعروف بفخر المحققين محمد بن الحسن الحلي (ت٧٧١هـ) تتلمذ عليه الشيخ محمد بن مكي العاملي المعروف بالشهيد الاول (ت٧٨٦هـ) صاحب كتاب اللمعة الدمشقية، تتلمذ على يديه العلامة المقداد بن عبد الله السيوري (ت٨٢٦هـ) صاحب كتاب كنز العرفان، تتلمذ عليه العلامة ابن فهد الحلي (ت٨٤١هـ) صاحب كتاب عدة الداعي، تتلمذ عليه شيخ الامامية في وقته علي بن هلال الجزائري (المتوفى حدود ٩١٠هـ) تتلمذ عليه المحقق علي بن عبد العالي المعروف بالمحقق الثاني الكركي (ت٩٤٠هـ) تتلمذ عليه الشيخ زين الدين بن نور الدين العاملي المعروف بالشهيد الثاني (ت٩٦٥هـ)، وكتابة الروضة البهية، تتلمذ على يديه الحسين بن عبد الصمد

بن محمد بن علي الحارثي الهمداني (ت٩٨٤هـ)، وكتابه صول الأخيار إلى أصول الأخبار، تتلمذ عليه ولده الشيخ البهائي محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي (ت١٠٣٠هـ) صاحب كتاب مفتاح الفلاح، تتلمذ عليه، الشيخ محمد تقي بن مقصود علي الأصبهاني (ت١٠٧٠هـ) المعروف بالمجلسي الاول صاحب كتاب روضة المتقين، وتتلمذ عليه شخصيتان هما: ولده الشيخ محمد باقر المجلسي (ت١١١٠هـ) المحدث الشهير المعروف بالعلامة المجلسي صاحب الكتاب الشهير بحار الانوار، والشيخ محمد بن الحسن الشيرواني المعروف بملا ميرزا (ت١٠٩٩هـ)، صاحب الحاشية على معالم الاصول، وتتلمذ عليه الشيخ محمد اكمل الأصفهاني (ح١١٣٠هـ) صاحب شرح كتاب ارشاد الاذهان إلى أحكام الايمان، وتتلمذ عليه ولده وحيد الدهر المجدد الاصولي الوحيد البهبهاني (ت١٢٠٥هـ) تتلميذ عليه علماء اجلاء منهم الميرزا القمي والشيخ جعفر كاشف الغطاء والسيد محمد مهدي بحر العلوم (ت١٢١٢هـ) وتتلمذ على السيد بحر العلوم جملة من العلماء كالملا احمد النراقي، والسيد محمد جواد العاملي استاذ الشيخ صاحب الجواهر، والسيد محمد الطباطبائي الملقب بالمجاهد (ت١٢٤٢هـ) صاحب فتوى الجهاد ضد الروس، وتتلمذ على يد السيد المجاهد العلامة الشيخ مرتضى الانصاري (ت١٢٨١هـ)، وكذا كان تتلمذه على يد الشيخ النراقي، والعلامة الانصاري من مشاهير العلماء والاساتذة صاحب كتاب المكاسب، وتتلمذ عليه السيد محمد حسن الحسيني الشيرازي (ت١٣١٢هـ)، المعروف بالمجدد الشيرازي وصاحب فتوى التنباك، وتتلمذ عليه ثلاث شخصيات بارزة، السيد محمد كاظم اليزدي (ت١٣٣٧هـ) صاحب العروة الوثقى، وصار المرجع البارز بعد رحيل استاذه المجدد مباشرة، والشيخ محمد تقي الشيرازي (ت١٣٣٨هـ)، صاحب فتوى الجهاد ضد الانكليز وقائد ثورة العشرين، والشيخ محمد كاظم الخراساني (ت١٣٢٩هـ) المعروف بالآخوند صاحب الكفاية، وتتلمذ عليه علمان هما الميرزا محمد حسين النائيني (ت١٣٥٥هـ) صاحب كتاب تنبيه الأمة وتنزيه الملة، والسيد ابو الحسن الاصفهاني (ت١٣٦٥هـ) الذي حاز زعامة الافتاء، وتتلمذ على يديه الامام السيد محسن الحكيم (ت١٣٩٠هـ) صاحب المستمسك والمرجع الاعلى في زمانه، ثم واصل قيادة الحوزة والامة السيد ابو القاسم الخوئي (ت١٤١٣هـ) زعيم الحوزة العلمية منذ سبعينيات القرن الماضي وحتى وفاته، والذي يعد من اشهر تلامذة الميرزا محمد حسين النائيني.

ثم تزعم الحوزة العلمية تلميذهما (السيد محسن الحكيم، والسيد الخوئي) منذ رحيل استاذه الامام الخوئي ١٩٩٢م، سماحة المرجع الاعلى السيد علي الحسيني السيستاني(مد الله في ظله) متعنا الله بنعمة وجوده الشريف.

قبره الشريف

بعد رحلة شاقة من بلد إلى بلد، مكث ثقة الاسلام الكليني في بغداد، ويرجح انه عاش فيها بضع سنين لا أكثر، حيث انهى أكثر سنواته في الري وبعض البلدات التي يتنقل اليها، لتوثيق الروايات الشريفة، وشاء القدر ان ينهي الشيخ الكليني حياته في بغداد، بعد ان كان يختلف عليه علماء عصره ولا سيما محدثي الشيعة، حيث يقرؤون كتاب الكافي عليه، ولما حلّت سنة ٣٢٩هـ ارتحل إلى خالقه، في شهر شعبان من السنة ذاتها، ودفن في بغداد في مقبرة باب الكوفة، وقد كتب السيد غيث شبر تحقيقاً لطيفاً حول صحة القبر المعروف في زماننا هذا والازمنة السالفة للشيخ الكليني، حيث قال: زرت قبر الكليني(رضي الله عنه) قبل عدة سنوات ببغداد في جانب الرصافة قرب جسر يسمى جسر الشهداء، وهو بجانب المدرسة المستنصرية وعليه مسجد يسمى (الآصفية) وقد رد على العلامة الدكتور حسين علي محفوظ لما توهم في التصريح بأن القبر الحالي ليس للشيخ الكليني، ما نصه: «ومحصل استدلال العلامة محفوظ رحمه الله ان موقع مدفن الكليني بباب الكوفة فهو لا بد وان يكون في الجهة الغربية، ولكن تبين ان مسكن الكليني في درب السلسلة وهو واقع في باب الكوفة وهو في شرقي بغداد، ومنشأ الاشتباه ان باب الكوفة هو في الكرخ أي في الجهة الغربية بلا اشكال، لكن الشارع الذي يمتد إليه والمنطقة المحيطة بذلك الشارع والتي تمتد إلى بعض الجهة الشرقية كلها تسمى شارع باب الكوفة ومنطقة باب الكوفة ويوجد جزء منها في المنطقة الغربية وهو الذي يحوي نفس الباب وجزء آخر في المنطقة الشرقية، فعلى هذا لا يستقيم نقض العلامة محفوظ على ما تسالمت عليه الناس والعلماء بل وحددته الآثار التاريخية بشكل واضح»[٣١].

٣١ـ ينظر: الوافي في تحقيق اسناد الكافي: السيد غيث شبر، ج١، ص٢٢ـ٢٤ـ٢٥.

مستشفى الكفيل التخصصي

تحت التخدير المناطيقي إنقاذ مسنة من سرطان الثدي النازف

رشا الخالدي

كشف فريق طبي في مستشفى الكفيل التخصصي بكربلاء، عن نجاحه بعملية رفع ورم بالكامل من ثدي مريضة سبعينية، فيما بين أن العملية أجريت تحت التخدير المناطيقي.

وقالت إختصاصية الجراحة العامة بالمستشفى، الدكتورة سجى عبد الوهاب، في حديث صحافي، نجحنا بعملية رفع ورم كبير بالحجم ونازف، من الثدي الأيسر وممتد إلى منطقة الإبط، لمريضة تبلغ من العمر (٧٥) عام، مؤكدة رفع الورم بالكامل. وبينت عبد الوهاب، أن المريضة تعاني من الورم منذ خمسة أعوام ولم يوافق العديد من الاطباء إجراء العملية لها كونها تعاني من تليف بالرئة وقصور وظائفها بسبب تدرن رئوي سابق وعجز القلب المزمن. من جانبه قال اختصاصي طب الألم والتخدير المناطيقي، الدكتور محمد سامي، إن المريضة نتيجة معاناتها من بعض الامراض المزمنة، ووظائف الرئة تعمل لديها بنسبة (٢٥٪) وكذلك تعاني من اختناق أثناء نومها لذا من الصعب إعطاؤها البنج العام.

ولفت سامي، إلى إنه تم إعطاؤها تخدير مناطيقي وبعض المهدئات أثناء العملية ووضعها كان مستقرًا جداً خلالها. وفي ذات السياق، أضافت عبد الوهاب، إن إمكانات المستشفى وفريق التخدير المتميز والذي كان له الدور الكبير بإجراء هذه العملية ونجاحها، مؤكدة على استقرار الوضع الصحي للمريضة بعد العملية وعدم إحتياجها لعناية خاصة.

صناعة الجلود في النجف

المهندس الاستشاري تحسين عمارة

تعتبر الجلود العراقية أحد أفضل أنواع الجلود في العالم، وتحظى بإقبال واسع خارج البلاد. كانت النجف من المدن المزدهرة في صناعة وتسويق جلود الحيوانات، والدليل على ذلك كثرة المدابغ فيها، وكان موقع المدابغ خارج السور في طريق الكوفة، ثم تم نقلها إلى منطقة المنخفض قرب الرحّبة، ثم لاحقًا في منطقة البحر مقابل المجزرة الأهلية.

كانت صناعة الجلود من الصناعات المزدهرة في مدينة النجف الأشرف كغيرها من الصناعات الأخرى وذلك بسبب وجود الأيادي الفنية فيها، وكذلك موقعها بين الصحراء والريف فهي سوق للبدو ولأبناء الريف، ويمكن تقسيم تلك الصناعة حسب نوع الجلد.

١- جلود الأجنة أو القوزي

ويطلق عليها في النجف لفظ: (لِيسَه) وهي جلود فاخرة، والاسم من الفارسية (لاس) وتعني: أنثى أي حيوان، حرير لم يمشط بعد، صنف من الحرير رديء. [المعجم الفارسي الكبير٣/٢٥٦٧]. يتم فرشها تحت اشعة الشمس وإضافة الملح إليها، في عملية يطلق عليها محلياً لفظ: تصوير، والصورة الأولى تعبر عن ذلك، ثم ترسل إلى بغداد لغرض تصديرها إلى أوروبا، لعمل المعاطف النسائية الباهضة الثمن، ثم صدرت في بداية عقد السبعينات قرارات من الحكومة تمنع ذبح الشاة الحاملة للجنين لغرض زيادة الثروة الحيوانية، وتوقف العمل بها.

٢- جلود الأغنام

في السابق يتم وضع الجلود في احواض أُعدت لهذا الغرض ثم

تجري عملية وضع ماء الآش عليها، وماء الآش عند الدباغين يتكون من الملح والسحالة التي هي مطحون الرز الذي يظهر كناتج عرضي عند تهبيش الرز، ويستعمل: لتهيئة الجلد لعملية إزالة المواد العضوية المتبقية قبل دباغته.

وبعد ذلك تتم تهيئة جلود الغنم لعمل الفروة، ويقوم العاملون بإزالة المتبقي من اللحم العالق في الجلد، وتهيئتها للصناعات الجلدية المختلفة، بواسطة آلة حادة هلالية بمقبضين يطلق عليها لفظ: (داس)، وهي فارسية (داسه)، وعملها يتكرر باستمرار. والصورة الثانية تعبر عن ذلك. وبعد ذلك يكون مهيئاً لإضافة الدباغ عليه.

والمقصود من الدباغ المطحون من قشور الرمان المجففة التي تستعمل في دباغة الجلود، وكانت تجمع في أكياس بانتظار رجل يجوب الأزقة والشوارع وينادي بصوت عال: دباغ، إدباغ، فيخرج له الصبية يحملون ما تم جمعه منها، وتعتبر تجربة رائدة في تدوير النفايات، عندما يتم طحنها وتحويلها إلى مسحوق ناعم بلون اصفر ليتم استعماله في دباغة الجلود المندثرة اليوم والمستمرة في

دغناغ وقد فقدت الخشبة العليا والجانبية الصغيرة منه، جراء تركه لسنوات طويلة

بلدان عربية مثل المغرب وغيرها.

ثم يستعمل الدغناغ وهو أداة لتنعيم الجلد لإعداده لعمل الفروة منه، ويتكون من فرعين من الخشب أحدهما قصير بحدود ٢٥ سم والآخر طويل بحدود ١٢٠ سم وفي نهاية الطويل من الأسفل ركاب توضع فيه القدم، ويرتبط الفرعان من الأعلى بخشبه طولها حوالي ١٥ سم لكي يمسكها العامل، بينما يرتبطان من الداخل بقضيب حديدي أملس جداً، (الصورة الثالثة).

وتكون العملية بتعليق الجلد بالجدار ثم يمر الدغناغ عليه مرات عديدة ليزداد نعومة كلما تكرر العمل، وهي عملية متعبة، وأحسب ان اللفظ من الفارسية (داغي ناغ) من

(داغي) الفارسية وتعني أداة الوسم، (ناغ) الفارسية بمعنى شجرة الرمان أو شجرة الدردار الهندية، أي الأداة الخشبية في استعمالات الجلد.

واليوم جلود الغنم والمعز تباع بسعر بخس مقداره ٢٥٠ دينار ربما يكون نقلها من المجزرة إلى المدبغة أعلى من سعرها، يتم وضع الملح على جلود الغنم ثم يزال الصوف بواسطة النورة والزرنيخ ويتم إضافة بعض المواد ومنها الملح.

٣ ـ جلود البقر

اقتصر عملها هذه الأيام على تنظيفها وإضافة الملح عليها ثم ترسل إلى بغداد لغرض صناعة الأحزمة الجلدية، (الصورة الرابعة)، وكانت قبل ذلك تصنع من البقر الصغير القمصلة الجلدية بعد تنعيمها، والجلد السميك تصنع منه أنواع الأحذية الجلدية.

الدايرة

باسم الساعدي

عُـرف الشـيعة الإماميـة الجعفريـة الاثنـا عشريـة بولائهـم المطلـق لآل البيـت صلـوات الله عليهـم، وبتفننهـم باظهـاره، فهـم المذهـب الوحيـد الـذي حـرص عـلى إحيـاء ذكـر آل العصمـة صلـوات الله عليهـم بمختلـف الطـرق، رغم محاربـة الطغـاة لهـم، فقـد تكبـدوا الصعـاب وتحملـوا في سـبيل ولائهـم كل أنـواع الظـلم بمـا فيهـا سـلب الـذراري.

وولائهـم الكبـير جعـل مـن عاطفتهـم جياشـة صادقـة مبدعـة، فقـد ابدعـوا بـكل مجـال ولجـوه لأجـل عقيدتهـم، فقـد انصاعـوا لأحاديـث أئمتهـم صلـوات الله عليهـم الذيـن حثـوهم فيهـا عـلى إحيـاء مـا يشـعر ويذكـر بهـم صلـوات الله عليهـم، فصـارت شـعائرهم متنوعـة تناسـب جميـع مـا يريـده الشـيعة، فمـن يريـد مجالـس الذكـر والبـكاء فيجدهـا عامـرة، ومـن يريـد اللطـم واللـدم يجـد مواكبهـا قائمـة، ومـن يـرى أن المواسـاة بإراقـة الدمـاء فيجـد السـيوف والقامـات كل سـنة مسـقية بالدمـاء، وكذلـك مـن يـرى أَنَّ الزنجيـل هـو العـزاء فأنـه يواظـب عليه، ومـن يعشـق البـذل واطعـام الطعـام يجـد مـا يريـد و و و، ومـن تلـكم الشـعائر الـتي واظـب عليهـا الشـيعة هي تمثيـل واقعـة الطـف، وهـي نافعـة جـدًا لتخليـد تلـك المصيبـة حيث يشـاهد المتفرج كل سـنة الحادثـة بطريقـة حيـة لـن ينسـاها، خصوصًـا الأطفـال، ومـن لم يسـتطع القـراءة أو لم يسـتطع حضـور مجالـس التعـازي (المحـاضرات)، ويسمـون تمثيـل واقعـة الطـف بالدايـرة، أي دائـرة، ومـن يمثـل فيهـا بالشـبيه، وهـذا الاسم (الدايـرة) قـد هجـر الآن وصـارت تسمـى بالتشـابيه.

تاريخها

يذهـب بعـض الباحثـين إلى أن الدايـرة هي تقليـد للمسـرح الحديـث، وقـد دخلـت لثقافتنـا مـع انتشـار

المسرح العالمي في المنطقة، وغيرهم يقول هي نتاج تقليد للمسرح المسيحي، الذي يمثلون به صلب السيد المسيح، الذي هو امتداد أو مأخوذ من المسرح الروماني القديم، وكل الباحثين يذعنون أن المسرح نتاج ديني، غير أن من يبحث بسيرة آل البيت صلوات الله عليهم يجد أن الدايرة من نتاج معصومي، فقد جاء في تراثنا المذهبي أن الإمام الصادق صلوات الله عليه طلب من الكميت أن ينشده في جده الحسين صلوات الله عليه، ففعل، وبكى الإمام بكاء شديدًا وضجت الدار بالبكاء، فخرجت جارية من خلف الستار، وفي يدها طفل صغير رضيع، فوضعته في حجر الإمام صلوات الله عليه، وما هذا الفعل إلا تشبيه لعبد الله الرضيع صلوات الله عليه[1]، وقد كانت الدايرة تقام سرًا مع المجالس الحسينية التي بسبب الظلمة صارت تعقد سرًا تحت جنح الظلام[2]، أما تأثرها بالمسرح المسيحي المأخوذ من المسرح الروماني، فلعل العكس هو الصحيح، وذلك بتقريبين، الأول: جاء في كتبنا الحديثية أن استشهاد الإمام الحسين صلوات الله عليه مما أخبر به آدم عليه السلام وسالت

١- اكسير العبادات في أسرار الشهادات ١: ١٨٢.

٢- توجد سلسلة من المقالات حول منع الشعائر الحسينية قد نشرت في مجلة النجف الأشرف عدد ١٧٢ وما بعدها.

لأجله دموعه، ومن بعده جميع الأنبياء عليهم السلام، حتى سعى بعضهم لمواساته كما فعل نبي الله اسماعيل صادق الوعد عليه السلام عندما سلخ قومه (فروة رأسه ووجه، فأتاه ملك عن الله تبارك وتعالى، فقال: ان الله بعثني إليك فمرني بما شئت، فقال: لي أسوة بما يصنع بالحسين(ع))[٣]، والمسرح كما قلنا أصله من ابتكار المعابد ولا توجد حادثة أو نبوءة تستحق التمثيل كما هي مصيبة الإمام الحسين صلوات الله عليه. والثاني: أن ما وجد مكتوبا من ثقافة شعوب بابل وسومر وآشور وربلا بما يخص فجيعة قتل (إله سين) وندب أخته له، وكيف كانت تخرج مواكب الندب والعزاء وتطوف بالشوارع وملكهم معهم حتى تنتهي عند معابد، قد فسره بعض المستشرقين الكبار هم: (أيردمن وشتريك ومايسنر) بأنه ندبة لمصيبة سوف تحصل، قالت الكاتبة المسيحية إيزابيل بنيامين ماما اشوري: «ولعل الذي أذهل هؤلاء المستشرقين هو أنهم وجدوا أن أب هذا المقدس اسمه إيليا وابنه اسمه سين أو إله سين، وأن المناحة كأنها لا زالت تتوغل في احزان آرام وشنعار على مر العصور، ولفت انتباه هؤلاء المستشرقين كلمة لا زالت تترد على السنة العراقيين منذ آلاف السنين، وهي كلمة (ويلاه)،

٣- كامل الزيارات: ١٣٧، باب ١٩ علم الأنبياء بقتل الحسين بن علي عليهما السلام، حديث رقم: ١.

التي ذكرتها المدونات الشنعارية على أنها ندبة باسم إيليا (علي) وبين (إله سين)الحسين، والتي تدل على مظلوميتهم، فقد جاء سين إلى بابل في شهر تموز، واعتقلته أبالسة الشر ومنعت عنه الطعام والشراب حتى مقتله يوم الإثنين يوم القمر، وهو مصير الأمام الحسين نفسه الذي قُتل ممنوعاً من الماء والزاد، في شهر تموز أيضاً، ويوم الإثنين وفي كربلانو، التي يعني اسمها ضاحية بابل الجنوبية، يقول هؤلاء المستشرقون: صرخت المقدسة عشتار لمقتل المقدس سين، وبكت نائحة: ويلاه ويلاه، ويلي عليك يا ولدي وأخي سين، لقد اختلط دمك بالتراب، وعفّر وجهك الأرض، يا فتيات مزّقن جيوبكنّ، والطمن صدوركنّ، وبقيت صرختها حتى زمن حزقيال، القرن السابع قبل الميلاد، ولا زال دويها مستمرًا إلى يوم القيامة»[٤]، ويتضح التقريبان المتقدمان بالعلم بأن جميع الأديان الوثنية قد انسلخت وحرفت عن أصل سماوي.

دايرة عاشوراء

يقام تمثيل واقعة الطف بالمدن والقرى، بل حتى بالبوادي والأهوار، يشرع المشبهون -وهم الممثلون- بالتدرب لاتقان أدوارهم مع بداية شهر محرم الأحزان أو قبله بقليل، وتجهز الثياب التي هي من ألوان أربعة: سوداء، وهي لعمامة شبيه الإمام الحسين صلوات الله عليه وثيابه، وخضراء لثياب من يشبه بني هاشم عليهم السلام، وبيضاء، لمن يشبه الأنصار، والأحمر لمن يمثل دور جيش عمر بن سعد بن أبي وقاص قائد جيش الكوفة، وتهيئة الثياب والخيول، وتجهيز الساحة (مسرح) التشابيه، وكل مستلزمات التشبيه (التمثيل) من تبرعات المؤمنين، ويسمى من يمثلون دور الكوفيين باليزيدية أو الكفار أو الأموية، يختارون لشبيه الإمام الحسين وجميع بني هاشم صلوات الله عليهم رجالا معروفين بالتدين والاستقامة، ويختارون سيدا من بني هاشم حتى يشبه السيدة زينب صلوات الله عليه، ويلبسونه برقعا، ويفضلون أن يكون صوته شجيا، وقد كانوا في دايرة الكحلاء التابعة لمحافظة ميسان يجعلون المرحوم سيد محمد النوري شبيها لعمته، وما أن يشرع بالنداء والنعي حتى يجهش الجميع بالبكاء الهستيري ويفقد بعضهم الشعور[٥]، يبدأ تشبيه الدايرة من

٤- مقالة للكاتبة والباحثة الاهوتية إيزابيل بنيامين ماما اشوري نشرت في موقع كتابات في الميزان الاكتروني.

٥- حدثني بذلك سيد نعمة بن سيد عدنان النوري، وقد كان أبوه شبيه علي الأكبر صلوات الله عليه.

ساعات النهار الأولى وحتى ما بعد صلاة الظهر، في مشهد طويل متصل، من غير استراحة، ينتهي مع مقتل الإمام الحسين ونزول أخته السيدة زينب وجلوسها عنده صلوات الله عليهما، ثم يأتي دور الملائكة وأطناب القصب، فبعد أن يعلن جيش اليزيدية انتصارهم تدخل مجموعة من الفتية يلبسون أجنحة يشبهون دور ملائكة العذاب، وبيدهم أطناب قصب محترقة يهاجمون بها اليزيديين، ومن الملاحظ رغم أن المشبهين ليسوا أصحاب حرفة تمثيل ولم يدرسوه في اكاديميات الفنون فأنهم يبدعون قمة الإبداع بتأدية أدوارهم، ولم يؤثر التعب بهم، فتجد الحماسة التي تصاحب بداية التشبيه نفسها حتى نهايته، وكذلك البكاء الذي يتواصل من بدايتها حتى نهايتها، وكم رووا مواقفا لمن يمثل دور الشمر أو حرملة أو غيرهما من اللعناء كيف كانوا يضجون في البكاء اثناء أداء أدوارهم، وعند نداء شبيه الإمام الحسين صلوات الله عليه: «أما من مغيث يغيثنا» ينسى الجمهور انفسهم وينزلون إلى ساحة الميدان[٦].

٦- مما سمعته أن فتية من عشيرة البو محمد في العمارة نزلوا بأسلحتهم وأنهوا الدايرة، عندما وصل المشهد إلى استشهاد الإمام الحسين صلوات الله عليه؛ لأنهم لا يطيقون هكذا مشهد حتى وإن كان تمثيلا.

الدايرة في الأماكن النائية

كانت تقام الدايرة في القرى والبوادي النائية والبعيدة عن الحضارة، منذ سنين طويلة فقد حدثني أبو گاصد الأعاجيبي من أهل السماوة أنه في معركة ١٩٠٠ التي وقعت بين عشيرته والوهابيين في صحراء بني حچيم كان جده صبياً صغيرًا، وعندما شاهد الخيل تجول ظن أنها الدايرة لكن بعد أن اصابته رصاصة عرف أنها معركة حقيقية، وهذه الحادثة تدل على أنها -الدايرة- كانت تقام قبل هذه السنة، أما في قرى العمارة فقد قال الحاج نعيم شلغم شيخ البو غنام من عشائر البو محمد، وهو من مواليد ١٩٢٩ وأظنه كان قائمًا هو وأخوته وأبناء قريته على الدايرة، التي تقام في منطقتهم الترابة التابعة لقلعة صالح: إنهم كانوا يجتمعون للتشبيه في اشان الحودلة في هور منطقتهم، أما في قرية البيضه فالقائم عليها سيد حسين[٧]، وفي الحلفاية (قضاء المشرح حاليا) تقام في المكان ذاته التي تقام به الآن، وفي منطقة الطيب كان القائم عليها السادة البخات الموسوية وعشيرة بني كعب، وشبيه الإمام الحسين كان سيدًا اسمه سيد حسين، والسادة يشبهون دور آل البيت صلوات الله

٧- سجل المعلومات وأرسلها لي مشكورا الشيخ محمد فيصل شلغم الغنامي.

عليهم وأنصارهم، وبنو كعب يشبهون دور جيش الكوفيين[٨]، وفي ناحية كميت تحديدًا في قرية الچدية كانت عشيرة البو دراج تقيم الدايرة وهي الآن تقام في المكان نفسه[٩]، ولعل أقدم موكب عزاء هو موكب السادة الهواشم[١٠]، الذي انبثق عنه موكبان أحدهما لتشابيه الدايرة، وهو موكب بيت سيد ناموك الهاشمي، والثاني موكب مرد الروس عند بيت سيد هاشم الهاشمي.

الدايرة الجوالة

في أيام محرم، وفي بعض المناطق، يقوم الشيعة بتشبيه الأحداث اليومية التي جرت في أراض كربلاء، ففي كل يوم حدث واحد يشبه -أي يمثل- بطريقة جوالة حيث يسيرون في الشوارع أو الطرقات، ويقفون ويشبهون الحدث ثم يسيرون وهكذا، ويكون المشهد قصيرًا نسبيًا، ففي يوم يشبهون دخول آل البيت إلى كربلاء، وفي آخر دخول جيش عمر بن سعد بن أبي وقاص، وهكذا باقي الأحداث من تشبيه استشهاد علي الأكبر، ثم القاسم ثم العباس ثم عبد الله الرضيع صلوات الله عليه وعلى آل بيته.

٨- سمعت هذه المعلومات عن المرحوم سكر شنون شبيب.

٩- حدثني بذلك شيخ فرج الدراجي.

١٠- قد تشرفت بزيارة مضيفهم وحسينيتهم العامرتين ورأيت مخطوطات تدل على قدم الموكب.

الدفنة

في يوم الثالث عشر من المحرم تقام تشابيه دفن جسد الإمام الحسين وآل بيته صلوات الله عليهم، وأنصارهم، وبما أن قبيلة بني أسد كانت في خدمة الإمام السجاد صلوات الله عليه عند الدفن فإن بني أسد اليوم أولى من غيرهم، فإن لم يكن أسدي في المنطقة أو ليسوا من أهل التشبيه يشبه غيرهم.

مَرَدّ الروس

تسمى زيارة الأربعين في عرف أهل جنوب العراق بمرد الروس، أي اليوم الذي ألحقت الرؤوس الشريفة بالأجساد الطاهرة لآل البيت صلوات الله عليهم، وهي في يوم ٢٠ من شهر صفر، التي يحج الناس بها لزيارة الإمام الحسين صلوات الله عليه من كل فج عميق، وفي السنين البعيدة ووسائط النقل غير متوفرة، والسفر إلى كربلاء الحسين صعب وشاق على أكثر الناس قام السيد هاشم الهاشمي في خمسينيات القرن العشرين في منطقة صدور المجر أو قريبًا منها بإقامة تشابيه لإرجاع الرؤوس ودفنها في كربلاء، فصارت قريته قبلة تجمع شيعة العمارة في يوم ٢٠ من صفر[١١].

١١- مقالة من أيام الألم في مجلة النجف الأشرف عدد ١٩٦ و١٩٧.

كتاب
مجتمع مسلم

عدنان الياسري

وصف الكتاب

هو كتاب في الأنثربولوجي للفيسلوف وعالم الإنسانيات والاجتماع التشيكي-البريطاني «إرنست أندريه غيلنر» في هذا الكتاب الذي أراده مؤلفه أن يكون مدخلاً لدراسة المجتمع الإسلامي والدور الاجتماعي للدين من منظور انثربولوجي. وكان ما يهم المؤلف في إعطاء صورة واضحة عن الإسلام والمسلمين وتصور مجتمعهم تصويراً موضوعياً. يقع الكتاب في اثني عشر فصلاً.

الكاتب

هو فارنست غيلنر يعتبر من كبار المفكرين والباحثين في القرن العشرين، وقد ترك وراءه مجموعة كتب ترجمت إلى عدة لغات.

ولادته

ولد «غيلنر» في باريس لأبويه آنا، ني فانتل، ورودولف، وهو محامي وهما زوجان نمساويان يهوديان يتحدثان اللغة الألمانية في المناطق الحضرية من بوهيميا والتي كانت، منذ عام ١٩١٨، جزءًا من تشيكوسلوفاكيا حديثة التأسيس.

وكان عمه يوليوس غيلنر. نشأ غيلنر في براغ، والتحق بمدرسة اللغة التشيكية الابتدائية قبل الالتحاق

بمدرسة قواعد اللغة الإنجليزية. كانت هذه براغ الزراعية لـ فرانز كافكا: المعادية للسامية لكنها «جميلة بشكل مذهل»، مدينة قضى فيما بعد سنوات يتوق إليها.

دراسته

في عام ١٩٣٩، عندما كان غيلنرة في الثالثة عشرة من عمره، أدى ظهور أدولف هتلر في ألمانيا إلى إقناع عائلته بمغادرة تشيكوسلوفاكيا والانتقال إلى سانت ألبانز، شمال لندن، حيث التحق بمدرسة سانت ألبانز للبنين الحديثة، التي أصبحت مدرسة فيرولام هيرتفوردشاير. وفي سن ١٧، حصل على منحة دراسية إلى كلية باليول، أكسفورد، نتيجة لما أسماه «السياسة الاستعمارية البرتغالية»، والتي تضمنت الحفاظ على «السكان الأصليين مسالمين من خلال جعلهم قادرين من الأسفل إلى باليول».

درس في باليول الفلسفة والسياسة والاقتصاد وتخصص في الفلسفة. توقف عن دراسته بعد عام واحد للخدمة في اللواء التشيكوسلوفاكي الأول المدرع، الذي شارك في حصار دونكيرك ١٩٤٤-١٩٤٥، ثم عاد إلى براغ للالتحاق بالجامعة هناك لمدة نصف فصل دراسي.

خلال هذه الفترة، فقدت براغ سيطرتها القوية عليه: بعد توقع استيلاء الشيوعيين، قرر العودة إلى إنكلترا. كانت إحدى ذكرياته عن المدينة في عام ١٩٤٥ عبارة عن ملصق شيوعي يقول: «كل شخص لديه درع نظيف في الحزب»، مما يعني ظاهريًا أن أولئك الذين كانت سجلاتهم جيدة أثناء الاحتلال مرحب بهم. قال غيلنر إنه في الواقع كان يعني العكس تمامًا:

إذا كان درعك متسخًا تمامًا، فسنقوم بتنظيفه من أجلك؛ أنت بأمان معنا؛ نحن نحبك كان ذلك أفضل لأنه كلما كان سجلك أكثر قذارة، كلما احتفظنا بك. لذا فإن جميع الأوغاد،

كل الشخصيات الاستبدادية المميزة، دخلوا بسرعة إلى الحزب، وسرعان ما اكتسب هذا النوع من الشخصية. لذا فإن ما كان سيأتي كان واضحًا تمامًا بالنسبة لي، وقد شفاني من التأثر العاطفي الذي كان لدى براغ سابقًا. كان بإمكاني أن أتوقع أن الدكتاتورية الستالينية كانت قد جاءت في عام ٤٨. التاريخ الدقيق الذي لم أستطع توقعه، ولكن كان من المقرر أن يأتي واضحًا تمامًا لأسباب مختلفة... لم أرغب في جزء منه وخرجت بأسرع ما يمكنني ونسيت الأمر.

عاد إلى كلية باليول في عام ١٩٤٥ لإنهاء شهادته، وفاز بجائزة جون لوك وحصل على مرتبة الشرف من الدرجة الأولى في عام ١٩٤٧. وفي العام نفسه، بدأ حياته الأكاديمية في جامعة إدنبرة كمساعد للأستاذ جون ماكموري في قسم الفلسفة الأخلاقية. انتقل إلى مدرسة لندن للاقتصاد في عام ١٩٤٩، والتحق بقسم علم الاجتماع تحت إشراف موريس جينسبيرج أعجب جينسبرج بالفلسفة وكان يعتقد أن الفلسفة وعلم الاجتماع قريبان جدًا من بعضهما البعض.

حصوله على الدكتوراه: حصل على درجة الدكتوراه. في عام ١٩٦١ مع أطروحة حول «التنظيم ودور الزاوية الأمازيغية» وأصبح أستاذًا للفلسفة والمنطق والمنهج العلمي بعد عام واحد فقط. نُشر كتاب «الفكر والتغيير» في عام ١٩٦٥، وفي «الدولة والمجتمع في الفكر السوفيتي» (١٩٨٨)، درس ما إذا كان يمكن تحرير الأنظمة الماركسية.

تم انتخابه في الأكاديمية البريطانية في عام ١٩٧٤. وانتقل إلى كامبريدج في عام ١٩٨٤ لرئاسة قسم الأنثروبولوجيا، حيث شغل كرسي ويليام وايز وأصبح زميلًا في كينغز كوليدج، كامبريدج، والتي وفرت له جوًا من الاسترخاء حيث استمتع بشرب البيرة ولعب الشطرنج مع الطلاب. وصفه «قاموس أكسفورد للسيرة الوطنية» بأنه «لامع، قوي، غير محترم، مؤذ، أحيانًا منحرف، بذكاء لاذع وحب للسخرية»، كان مشهورًا بين طلابه، وكان على استعداد لقضاء العديد من الساعات الإضافية يوميًا في تعليمهم، وكان يُعتبر متحدثًا عامًا رائعًا ومعلمًا موهوبًا.

قام كتابه «المحراث والسيف والكتاب» (١٩٨٨) بالتحقيق في فلسفة التاريخ، وسعت «شروط الحرية» (١٩٩٤) إلى تفسير انهيار الاشتراكية. في عام ١٩٩٣، عاد إلى براغ، بعد أن تخلصت من الشيوعية، وإلى جامعة أوروبا الوسطى الجديدة، حيث أصبح رئيسًا لمركز

دراسة القومية، وهو برنامج ممول من قبل الملياردير الأمريكي جورج سوروس، لدراسة صعود القومية في بلدان ما بعد الشيوعية في شرق ووسط أوروبا.

وفاته

في ٥ نوفمبر ١٩٩٥، بعد عودته من مؤتمر في بودابست، أصيب بنوبة قلبية وتوفي في شقته في براغ، بعد شهر واحد من عيد ميلاده السبعين. وصفته دايلي تليغراف، عند وفاته، بأنه واحد من أكثر المفكرين نشاطاً في العالم، وأشادت به الإندبندنت» باعتباره «الصليبي الأوحد من أجل العقلانية النقدية».

مضمون الكتاب

إن الفكرة الرئيسية التي يتمحور حولها الكتاب تدور حول أن الإسلام يشكل مسودة لنظام اجتماعي لأنه يعبر عن وجود مجموعة من القواعد الأزلية والمنزلة، المستقلة عن إرادة البشر التي تحدد النظام الصحيح للمجتمع، وهي القواعد الموجودة والمحفوظة والمتاحة للجميع وليست في يد طبقة أو هرمية دينية، مما ينفي الحاجة إلى «كنيسة» دون أن يلغي هذا وجود «الفقهاء» في المجتمع. وقد اعتمد غيلنر، كما يقول أحد تلاميذه

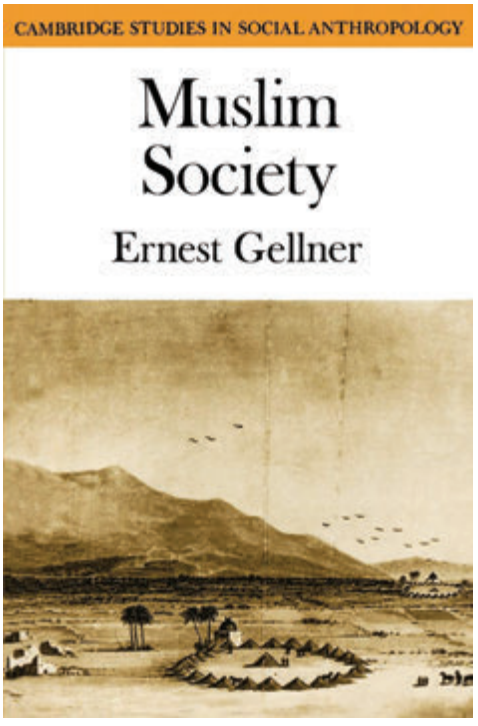

في مقدمة الطبعة العربية، في منهجه على دراسة المجتمع الإسلامي من خلال الطريقة التي يتم فيها العيش مع الدين أكثر من دراسته من خلال النصوص. ويؤكد ذلك غيلنر نفسه في مقدمة الفصل الثالث حين يبرز الفرق بين المستشرقين والأنثروبولوجين في دراستهم للإسلام في المجتمع. فالمستشرقون يرتاحون إلى دراسة النصوص بينما يرتاح الأنثربولوجيون إلى دراسة القرى، ونتيجة لذلك يميل المستشرقون إلى رؤية الإسلام من فوق بينما يرى الأنثروبولوجيون الإسلام من تحت. ويستشهد غيلنر هنا بحوار

بين مستشرق كبير في السن قضى حياته في دراسة النصوص ليكتشف أخيراً التنوع في مجتمعات المسلمين بالاستناد إلى أن القرآن قد فسّر بشكل مختلف في أجزاء العالم الاسلامي، وهي الحقيقة التي كان قد اكتشفها مبكراً الباحث الانثروبولوجي الشاب من خلال دراسته الميدانية. والعبرة المهمة التي يستخلصها غيلنر من ذلك أن «تنوع الحضارة الإسلامية حقيقة مؤكدة» وهو «كان تصحيحاً مفيداً لوجهة النظر التبسيطية التي أخذت الإسلام في ظاهرة وافترضت أنه نظراً لأن الحياة المسلمة هي تطبيق لكتاب واحد وتعاليمه فإن الحضارة الإسلامية حضارة متجانسة». ولكن مع هذا يصل غيلنر إلى نتيجة أخرى مهمة ألا وهي أنه «مع كل التنوع الذي لا يمكن إنكاره، فإن المدهش هو مدى تشابه المجتمعات المسلمة مع بعضها البعض. ومع هذا فإن كتاب غيلنر يطرح إشكالية محددة ألا وهي اعتماده الكبير على المغرب، الذي كان مجاله المفضل، وعلى ابن خلدون في مقدمته لتفسير مكانة الدين /الإسلام في المجتمع، وعلى مدى إمكانية تعميم هذا النموذج على العالم الإسلامي. وكان غيلنر قد درس مجتمع البدو في آسيا الوسطى وقارنه مع مجتمع بدو الشرق الأوسط.

اقتباس من الكتاب

الإسلام مسودة لنظام اجتماعي. فهو يفترض وجود مجموعة من القواعد الأزلية والمنزلة، وهي قواعد مستقلة عن اردة البشر وتحدد النظام الصحيح للمجتمع. وهذا النموذج موجود كتابة، وكذلك موجود بشكل منسق ومتساو لدى كل المتعلمين، وكل من ليس لديهم مانع من الاستماع للمتعلمين. وهذه القواعد ينبغي ان تنفذ في كل الحياة الاجتماعية...

قيل في الكتاب

قيل: إن صدور كتاب غيلنر في ١٩٨١ أثار بعض الانتقادات الجادة من طرف الباحثين المسلمين مثل سامي زبيدة الذي رأى أن غيلنر لم يضف كثيراً على ما قدمه ابن خلدون وأن تعميم أطروحته على المجتمعات المسلمة يحتاج إلى إثبات.

وقيل أيضًا: إن طلال أسد يرى أن غيلنر قد بسّط الإشكالية التي يدرسها وتجاهل حيوية تاريخ المسلمين وطبيعة تعاملهم مع النصوص الإسلامية الرئيسية.

وقيل أيضًا: إن ما يقدمه غيلنر إنما يمثل منظوراً ينطلق من مفاهيم أو نظريات ونماذج العلوم الاجتماعية عموماً، وعلى وجه الخصوص المنظور الأنثروبولوجي الاجتماعي على الطريقة البريطانية!

الحلقة الرابعة:

شمس خلف السحاب

الشيخ علي الغزي

الحديث السادس: من أسباب الغيبة

الغَيبة حدث سماويّ، صادر من خالق حكيم، أفعاله لا تكون جُزافاً، فلا بُدّ وأنَّ حكمته وتقديره اقتضت ذلك، فالغَيبة داخلة تحت قوله -عزَّ وجلَّ-: ﴿وَكُلُّ شَيءٍ عِندَهُ بِمِقدارٍ﴾[1]، وقوله: ﴿وَما خَلَقنَا السَّماءَ وَالأَرضَ وَما بَينَهُما لاعِبينَ﴾[2].

ويظهر من جملة من الأخبار أنَّ السبب أو تمام الأسباب والحكمة من غيبته لا يمكن الاطّلاع عليها؛ لأنَّها سرّ من أسرار الله -عزَّ وجلَّ- وغيب من غيبه الخاصّ، وأنَّهُ لا يكشف إلّا بعد ظهوره -عجَّلَ الله فرجَهُ-، فقد روي عن «عبد الله بن الفضل الهاشميّ، قال: سمعت الصادق جعفر بن محمّد(ع)، يقول: إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبة لا بُدَّ منها، يرتاب فيها كُلّ مبطلٍ.

فقلت له: و لمَ جُعِلتُ فداك؟.

قال: لأمر لمَ يؤذن لنا في كشفه لكم.

قلت: فما وجه الحكمة في غيبته؟.

قال: وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدَّمه من حجج الله تعالى ذكره. إنَّ وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلّا بعد ظهوره، كما لا ينكشف وجه الحكمة لما أتاه الخضر -عليه السَّلام- من خرق السفينة، وقتل الغلام، وإقامة الجدار لموسى -عليه السَّلام- إلّا وقت افتراقهما.

يا ابن الفضل، إنَّ هذا الأمر أمرٌ من أمرِ الله، وسر من سر الله، وغيب من غيب الله، ومتى علمنا أنَّهُ -عز وجل- حكيم صدّقنا بانَّ أفعاله كُلُّها حكمة، وإن كان وجهها غيرَ منكشف لنا»[3].

نعم، هناك عوامل أو أسباب ظاهريّة لغيبته تكفلت النصوص الروائيّة ببيانها، وهي:

البلاء

أوّلاً: البلاء، فإنَّ غيابه واحتاجبه -عليه السَّلام- عن شيعته بلاء لهم، وتمحيص لثباتهم على الإيمان بالله -عزَّ وجلَّ- ونبيّه وأهل بيته -صلوات الله عليهم-، وبالأخصّ الثبات على الإيمان به -عجَّلَ الله فرجَهُ- ففي موثّقة «زرارة بن أعين، قال: سمعت أبا عبد الله(ع) يقول: إنَّ للقائم غيبةً قبل أن يقوم.

قلت له: ولِمَ؟.

١ - الرعد: ٨.

٢ - الأنبياء: ١٦.

٣ - علل الشرائع: ١/ ٢٤٥-٢٤٦/ ح٨.

قال: يخاف. وأومأ بيده إلى بطنه.

ثمّ قال: يا زرارة، وهو المنتظر، وهو الذي يشكّ الناس في ولادته، منهم من يقول: هو حمل، ومنهم من يقول: هو غائب، ومنهم من يقول: ما ولد، ومنهم من يقول: ولد قبل وفاة أبيه بسنتين.

غير أنَّ الله تبارك وتعالى يحبُّ أن يمتحن الشيعة، فعند ذلك يرتاب المبطلون.

قال زرارة: فقلتُ: جُعِلتُ فداك، فإن أدركت ذلك الزمان فأيّ شيء أعمل؟.

قال: يا زرارة، إن أدركت ذلك الزمان فأدم هذا الدعاء: اللهم عرفني نفسك؛ فإنّكَ إن لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيّك، اللهم عرفني رسولك؛ فإنّك إن لم تعرفني رسولك لم أعرف حجتك، اللهم عرفني حجتك؛ فإنّك إن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني.

ثمّ قال: يا زرارة، لا بُدّ من قتل غلام بالمدينة.

قلت: جُعِلتُ فداك، أليس يقتله جيش السفيانيّ؟.

قال: لا، ولكن يقتله جيش بني فلان، يخرج حتّى يدخل المدينة فلا يدري الناس في أيّ شيء دخل، فيأخذ الغلام فيقتله، فإذا قتله بغياً وعدواناً وظلماً لم يمهلهم الله -عزَّ وجلَّ- فعند ذلك فتوقعوا الفرج»[٤].

فقد دلَّ قوله -عليه السَّلام-: «غير أنَّ الله تبارك وتعالى يحبُّ أن يمتحن الشيعة» على أنَّ من وجوه الحكمة في غيبته هو البلاء والامتحان، ومن المعلوم أنَّ الدنيا دار بلاء، قال تعالى: ﴿الَّذي خَلَقَ المَوتَ وَالحَياةَ لِيَبلُوَكُم أَيُّكُم أَحسَنُ عَمَلًا وَهُوَ العَزيزُ الغَفورُ﴾[٥].

كما بيّنت جملة من الأخبار المعتبرة أنَّ تكليفنا في زمن غيبته -صلوات الله عليه- هو التمسك بالاعتقاد به، كصحيح «عبد السلام بن صالح الهرويّ، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ(ع) قال: قال النبيّ(ص): والذي بعثني بالحق بشيراً ليغيبنَّ القائم من ولدي بعهد معهود إليه منيّ، حتَّى يقول أكثر النَّاس: ما الله في آل محمّد حاجة، ويشكّ آخرون في ولادته، فمن أدرك زمانه فليتمسك بدِّينه، ولا يجعل للشيطان إليه سبيلاً بشكّه فيزيله عن ملتيّ ويخرجه من دينيّ، فقد أخرج أبويكم من الجنة من قبل، وإنَّ الله -عزّ وجلّ- جعل الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون»[٦].

خوف القتل

ثانياً: أنَّ ظهور الإمام ومعرفته بين الناس يشكل تهديداً حقيقيّاً لقتل، والقضاء على مشروعه، خصوصًا ونحن في زمان كثُر في أعداء الإسلام، مضافًا لما نقله التاريخ لنا عن أبائه وأجداده -صلوات الله عليهم- من تعرضهم جميعاً للقتل، مع علم السلطات بأنَّهم لا يهدفون إلى إقامة دولة في قبال دولتهم، فكيف وأصبح معلوماً لكُلّ من يهتم بالإسلام والتشيع أنَّ الإمام الحجة -عجَّل الله فرجَهُ- يحمل مشروع إقامة دولة العدل الإلهيّ والتي ستواجه

٤- كمال الدِّين وتمام النعمة: ص٣٧٠-٣٧١/ح٢٤.

٥ - الملك: ٢.

٦ - كمال الدِّين وتمام والنعمة : ص٧٩.

النظام العالميّ القائم حين ظهوره، وقد دلّ على ذلك صحيح «أيوب بن نوح، قال: قلت للرضا(ع): إنّا لنرجو أن تكون صاحب هذا الأمر، وأن يردّه الله -عزَّ وجلَّ- إليك من غير سيف، فقد بويع لك وضُربت الدراهم باسمك.

فقال: ما منّا أحدٌ اختلفت إليه الكتب، وسُئِلَ عن المسائل، وأشارت إليه الأصابع، وحُمِلت إليه الأموالُ، إلّا اغتُيل أو مات على فراشه، حتّى يبعث الله -عزَّ وجلَّ- لهذا الأمر رجلاً خفي المولد والمنشأ غير خفي في نسبه»[٧].

وفي موثّقة زرارة المتقدِّمة «قال: سمعت أبا عبد الله(ع) يقول: إنَّ للقائم غيبةً قبل أن يقوم. قلت له: ولِمَ؟. قال: يخاف. وأومأ بيده إلى بطنهَ»[٨].

لئلا تكون بيعة في عنقه

الثالث: أن لا تكون لأحد بيعة في عنق الإمام إذا خرج، وقد دلّت على ذلك جملة من النصوص المعتبرة، كصحيحة «أبي بصير، عن أبي عبد الله(ع)، قال: صاحب هذا الأمر تُعمى ولادته على [هذا] الخلق؛ لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج»[٩].

وصحيح «جميل بن صالح، عن أبي عبد الله(ع) قال: يُبعث القائم وليس في عنقه بيعة لأحد»[١٠].

٧- كمال الدِّين وتمام النعمة : ص٣٩٨/ح١.
٨ - كمال الدِّين وتمام النعمة : ص٣٧٠-٣٧١/ح٢٤.
٩- كمال الدِّين وتمام النعمة : ص٥٠٧/ح١.
١٠ - كمال الدِّين وتمام النعمة : ص٥٠٧-٥٠٨/ح٢.

وصحيح «هشام بن سالم، عن أبي عبد الله(ع) قال: يقوم القائم(ع) وليس لأحد في عنقه بيعة»[١١].

وفي المراد من ذلك يوجد احتمالان:

الاحتمال الأوّل: أن يكون المراد منه ما يعطيه ظاهر اللفظ من عدم وجود بيعة في عاتق الإمام لأي حاكم، وبذلك يكون غير ناقض لعهد ولو كان ذلك العهد صوريّا شكليّاً.

لكنَّ هذا المُقدار قد لا يكون مراداً للأمام(ع)؛ إذ مهما كانت بيعة غير المؤهل للبيعة فهي أمر لا قيمة له شرعًا، ولا حتّى عرفاً، كما أنَّنا في زمان لا تُدار فيه الدول أو الحكومات بطريقة البيعة لمن هو قائم عليها.

الاحتمال الثاني: أن يكون المراد منه معنى كنائي عن نفاذ كُلّ مشاريع قيادة العالم عن النجاح في قيادته إلى بر الأمان والسلم الإجتماعيّ، فعند خروجه لا يقول قائل: لو أتيحت الفرص لهذا النظام لكان بإمكان أن يفعل كذا وكذا.

وبالفعل نرى اليوم دول العالم قد جرّبت نُظماً عديدة، وخصوصًا الأنظمة التي لها هيمنة على معظم حكومات الشعوب.

فيخرج الإمام -عجَّلَ الله فرجَهُ- وليس في عنقه أيُّ حجة أو سبيل لأيّ جهة كانت يمكن أن تدّعي أنَّها تمتلك الحقّ في إقامة نظام يخدم العالم ويقوده إلى بر الأمان.

١١- كمال الدِّين وتمام النعمة : ص٥٠٨/ح٣.

الغرب والإسلام

الشيخ علي العقيلي

تستمر مجلة النجف الأشرف في نشر الحوارية الدينية الاجتماعية التي يكتبها سماحة الشيخ العقيلي في حلقتها الثانية.

السؤال:

يسأل سائل ما هو الإشكال في ان يتأثر المسلمون بالغرب وثقافته؟

الجواب:

أما عن التأثر السلبي فنقول ان الانحراف الثقافي يؤسس للانحراف العقائدي كما في التأثر بالثقافة الغربية في أكل اللحوم مثلا، فيتأثر المسلم بهذه الشكليات عندهم وصار يستحل ذبيحتهم ويقول لا فرق بين الذبح وهذه الطرق بل يذهب إلى ان ما عند الغرب انظف وأحسن وهذا نتيجته انكار لآية في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ۗ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾

وكذلك في التأثر بملابس الغربيين كالملابس التي لا تستوعب بدن المرأة والملابس التي تبرز مفاتن المرأة فاذا صارت المرأة المسلمة تستحل هذه الملابس وتعتقد بأنها هي الصحيحة فهذا معناه انكار لآية الحجاب ورد على الله سبحانه قال تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي

الْإِرْبَـةِ مِـنَ الرِّجَـالِ أَوِ الطِّفْـلِ الَّذِيـنَ لَمْ يَظْهَـرُوا عَـلَىٰ عَـوْرَاتِ النِّسَـاءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْـنَ بِأَرْجُلِهِـنَّ لِيُعْـلَمَ مَـا يُخْفِـينَ مِـنْ زِينَتِهِـنَّ ۚ وَتُوبُـوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًـا أَيُّـهَ الْمُؤْمِنُـونَ لَعَلَّـكُمْ تُفْلِحُـونَ﴾.

ولـو أنهـم كانـوا يعتقـدون أنهـم عاصـون لأمـر الله ومخالفـون لأمـره لـكان أرجى لهـم في عفـوه ومغفرتـه لهـم لكـن الاسـتحلال لـشيء حرمـه الله صريحـا لـون مـن الـوان الكفـر وهكـذا لـو تأثـروا بأفـكار الغـرب في عـدم الـضرورة في الرجـوع إلى العـالم والفقيـه فإنـه سـيكون ردا عـلى الإمـام المهـدي عجـل الله فرجـه الـذي الـزم القائلـين بأمامتـه بالرجـوع في زمـن الغيبـة إلى الفقهـاء العـدول فمـن لم يؤمـن بذلـك فهـو راد عـلى الإمـام(ع) ومعنـاه الـرد عـلى رسول الله(ص).

اذن التأثـر بثقافـة الغـرب والايمـان بهـا يهيـئ أرضيـة خصبـة لانحـراف عقائـدي خطـير يـؤدي بالإنسـان إلى التيـه والضـلال لذلـك نجـد القـرآن الكـريم حـذر في اكـثر مـن آيـة التأثـر بغـير المسـلمين بالنحـو السـلبي قـال تعـالى: ﴿يـا أيهـا الذيـن آمنـوا لا تكونـوا كالذيـن كفـروا...﴾ فالتشـابه في الافعـال سـيؤدي إلى التشـابه في القلـوب

وورد فيما أوحى الله تعالى لداود(ع) يـا داود قـل للمؤمنـين لا يلبسـوا لبـاس أعـدائي ولا يطعمـوا مطـاعم أعـدائي ولا يسـلكوا مسـلك أعـدائي فيكونـوا أعدائي كما هم أعدائي هـذا بالنسبة للتأثـر السـلبي بثقافـة الغـرب أمـا التأثـر الإيجـابي فهـو واقـع ضمـن تحصيل اسباب النجاح التي ذكرناها في النقطـة ٤ مـن المقدمـة وهـو أمـر مطلـوب وجيـد فيمكـن الاسـتفادة مـن التكنلوجيـا والتقنيـات الحديثـة لتطويـر الانتـاج والطـب ونحوهـا ممـا يسـاهم في تنميـة وتطويـر المجتمـع عصمنـا الله وإيـاكم مـن الزلـل والخلـل وثبتنـا عـلى ولايـة محمد وآل محمد الطيبـين الطاهرين صلـوات الله عليهـم أجمعـين

السؤال:

امتـاز الغـرب أنـه تعامـل مـع الإنسـان مـع غـض النظـر عـن دينـه بخـلاف الاسـلام

الجواب:

واحـدة مـن أسـباب التأثـر السـلبي هـو عـدم المعرفـة بتـأريخ ذلك الشخص وتلـك الأمـة ولمـا ترجـع إلى التـاريخ الغـربي القـديم والحديـث تجـده مليـئا بالعنصريـة والحقـد عـلى الآخريـن

فمن قتل الهنود الحمر وابادهم؟؟ انهم الاوربيون ومن ذبح الآلاف من المسلمين الذاهبين لحج بيت الله الحرام عن طريق البحر؟؟ انه الاوربي ماجلان الذي ينشر المسلمون جهلا ماركته وعلامته التجارية.

هذا شيء يسير من التاريخ القديم اما الحديث فابحث عن جرائم الاوربيين الصرب بحق المسلمين في البوسنة وقتلهم مئات الآلاف من الأبرياء أمام مرأى ومسمع أوروبا وأمام مرأى ومسمع المنظمات العالمية التي تسيطر عليها امريكا وأوروبا وكما يحصل في فلسطين واليمن والعراق ودول اخرى من قتل وتدمير لا تأخذهم بنا إلٌ ولا ذمة.

بينما تجد الإسلام اسلام محمد وآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين يعيش تحت كنفهم ورعايتهم اليهود والنصارى ويعلنها النبي(ص) أمام الأمة ﴿من آذى ذميا فقد آذاني﴾ أمان وسلام من أعلى هرم السلطة في الإسلام لكل من يريد العيش بسلام في هذه المعمورة فلا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي ولا توجد في هذا الاسلام غاية تبرر الوسيلة اذ لابد ان يعيش الناس مهما اختلفت اجناسهم والوانهم بسلام ووئام وأمام انظار الجميع في تقييم الاسلام للبشر وعلى أي اساس يقيمهم قول الله عز وجل: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم﴾ فلا فضل لعربي على أعجمي ولا لأعجمي على عربي إلا بالتقوى فجعل نبينا الأعظم(ص) سليمان الفارسي من اهل البيت(ع) بقوله: ﴿سلمان منا أهل البيت﴾ وطرد عمه العربي الهاشمي بقوله تعالى: ﴿تبت يدا أبي لهب وتب﴾.

فما ذكر في السؤال هو كذبة ساقها الإعلام الغربي وانطلت على الكثير من الناس

السؤال:

لم يستطع الإسلام تقديم نظرية وتطبيق للتعايش السلمي بين البشر المختلفين دينيا وعرقيا بخلاف الغرب نظر وطبق.

الجواب:

هذه جملة منحرفة عن الحقيقة إذ انك بمجرد الاطلاع على ما يعانيه الناس في امريكا من ذوي البشرة

السوداء ستطلع على بطلان تلك الدعوى وقلنا ان المعيار هو في النظام العالمي الشامل فانظر ما يقومون به من حروب في مختلف انحاء العالم ويتبجحون احيانا بأننا لابد لنا من ايجاد بؤر للتوتر مستمرة كي تعمل شركات السلاح وغيرها بضخ الحياة للاقتصاد الامريكي والغربي اما في الإسلام فتجد النص الصريح على التعايش السلمي في قوله تعالى: ﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله﴾ دعوة للتعايش السلمي بعد الاتفاق على المشتركات التي تجمع بني البشر في توحيد الله وعبادته ولم تزل ترن في اسماع البشر قولة علي بن أبي طالب عليه السلام الخالدة لواليه على مصر في اروع صورة يبينها الإسلام في النظر الى البشر قال عليه السلام «النّاسُ صِنْفانِ إمّا أَخٌ لَكَ في الدِّيْنِ، أو نَظِيرٌ لَكَ في الخَلْقِ».

وهذا ديننا الحنيف أمرنا أن نتعايش مع من نختلف معهم في الدين ممن لم يلحق بنا أذية أو يتسبب لنا بظلم فقال جل شأنه: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾. (الممتحنة:٨).

وهناك حادثة يذكرها المؤرخون مفادها: قصة النصراني المكفوف كان الإمام(ص) في شوارع الكوفة.. فمر بشخص يتكفف وهو شيخ كبير السن، فوقف عليه السلام متعجباً وقال عليه الصلاة والسلام"ما هذا؟ أي انه عليه السلام رأى شيئاً عجيباً يستحق أن يتعجب منه، فقال أي شيء هذا؟ قالوا: يا أمير المؤمنين إنه نصراني قد كبر وعجز ويتكفّف.

فقال الإمام(ع): «ما أنصفتموه.. استعملتموه حتى إذا كبر وعجز تركتموه، اجروا له من بيت المال راتباً».

من اراد قراءة الاسلام وصفحاته المشرقة فليقرأه من وجهة محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين لا أن يتبع الابواق الإعلامية للغرب وتضليلهم المستمر مع عدم معرفة المسلم وقراءته للتاريخ ومتابعته للأحداث سهل عملية تصديق هذه الأكاذيب.

أسئلة يجيب عنها بعض أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

ملحوظة: الأجوبة وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى

السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

السؤال:

هل يجوز الذهاب إلى الأماكن العامّة مثل المجمّعات التجارية والحدائق العامّة وأماكن ألعاب الأطفال، علماً بأنّ هذه الأماكن توجد فيها أغانٍ لهويّة؟ وهل يجب نهي الإدارة في هذه الأماكن مع احتمال التأثير؟

الجواب:

يجوز الذهاب ويجب النهي مع احتمال التأثير.

السؤال:

هل تستحب الصلاة في مراقد الائمة المعصومين(ع)؟

الجواب:

تستحب الصلاة في مشاهد الأئمّة(ع)، بل قيل إنّها أفضل من المساجد، وقد روي أنّ الصلاة عند الإمام أمير المؤمنين علي(ع) بمائتي ألف.

السؤال:

هل يجوز الوضوء بالمياه المبرّدة المخصّصة للشرب في الحرمين الشريفين؟

الجواب:

إذا كانت مخصّصة للشرب لم يجز الوضوء بها.

هذه الصفحة مخصصة للإجابة عن اسئلة القراء الدينية بشكل عام، يمكنك ارسال اسئلتكم على:

+964 780 779 0073

E.mail:najafmag@gmail.com

السؤال:

تقام في منطقتنا العديد من المجالس الحسينية لعدد كبير من المآتم، وذلك بمناسبة الذكرى السنوية لشهادة سبط الرسول الأعظم(ص) وأصحابه الأبرار، وتفاعل المؤمنين وتفانيهم بحبّ أهل البيت(ع) جعلهم يدعمون المآتم بالمشاركة في المجالس الحسينية وتقديم الدعم المادي السخي والمعنوي لتلك المجالس حيث تعقد العديد من المجالس في وقت واحد وفي أوقات متقاربة بالنسبة للمجموعات الأخرى، وأغلب هذه المجالس تقدّم وجبات الطعام (الأرز) منذ الصباح الباكر (الساعة ٧ صباحاً) إلى ما بعد الظهر (الساعة الثانية والنصف) ممّا سبّب حالة من رمي معظم هذا الأكل في أماكن النفايات. فهل يجوز ذلك؟

وهل يجوز صرف جزء من هذه الأموال التي يتبرّع بها المؤمنون للمآتم على الفقراء والمحتاجين حيث يوجد الكثير من الفقراء والمحتاجين في المنطقة أم هناك توجيه آخر؟

الجواب:

التبذير مبغوض ومحرّم شرعاً فلا بدّ من اتّخاذ الإجراءات اللازمة للمنع منه ولو كان ذلك بالتنسيق بين أصحاب المآتم ليوفّر من الطعام بمقدار ما يتيسّر صرفه، ولا يجوز صرف المال في غير العنوان الذي تبرّع به لأجله.

السؤال:

قولكم في بكاء النساء بصوت عالٍ في مجالس العزاء عندما يكون المجلس مشتركاً بين الرجال والنساء وعادةً تُسمع أصوات النساء مما يلفت نظر الرجال وقد يميز بعض الرجال صوت الباكية ويعرفها؟

الجواب:

اذا كان صوتها بما يشتمل عليه من الترقيق والتحسين مهيجا عادة للسامع فاللازم التجنب عن ذلك مع احراز سماع الاجنبي لصوتها وإلا فلا بأس به.

السؤال:

في يوم العاشر من محرم الحرام تقوم بعض النسوة بجزّ شعورهن فهل يجوز ذلك وهل تجب عليهن الكفارة؟

الجواب:

يجوز ولا كفارة عليهن.

السؤال:

ما حكم الصيام في يوم عاشوراء؟

الجواب:

لا يحرم صومه بل يكره بمعنى كونه اقل ثوابا من مجرد الامساك فيه حزنا الى ما بعد صلاة العصر ثم الافطار آنذاك بشربة من الماء.

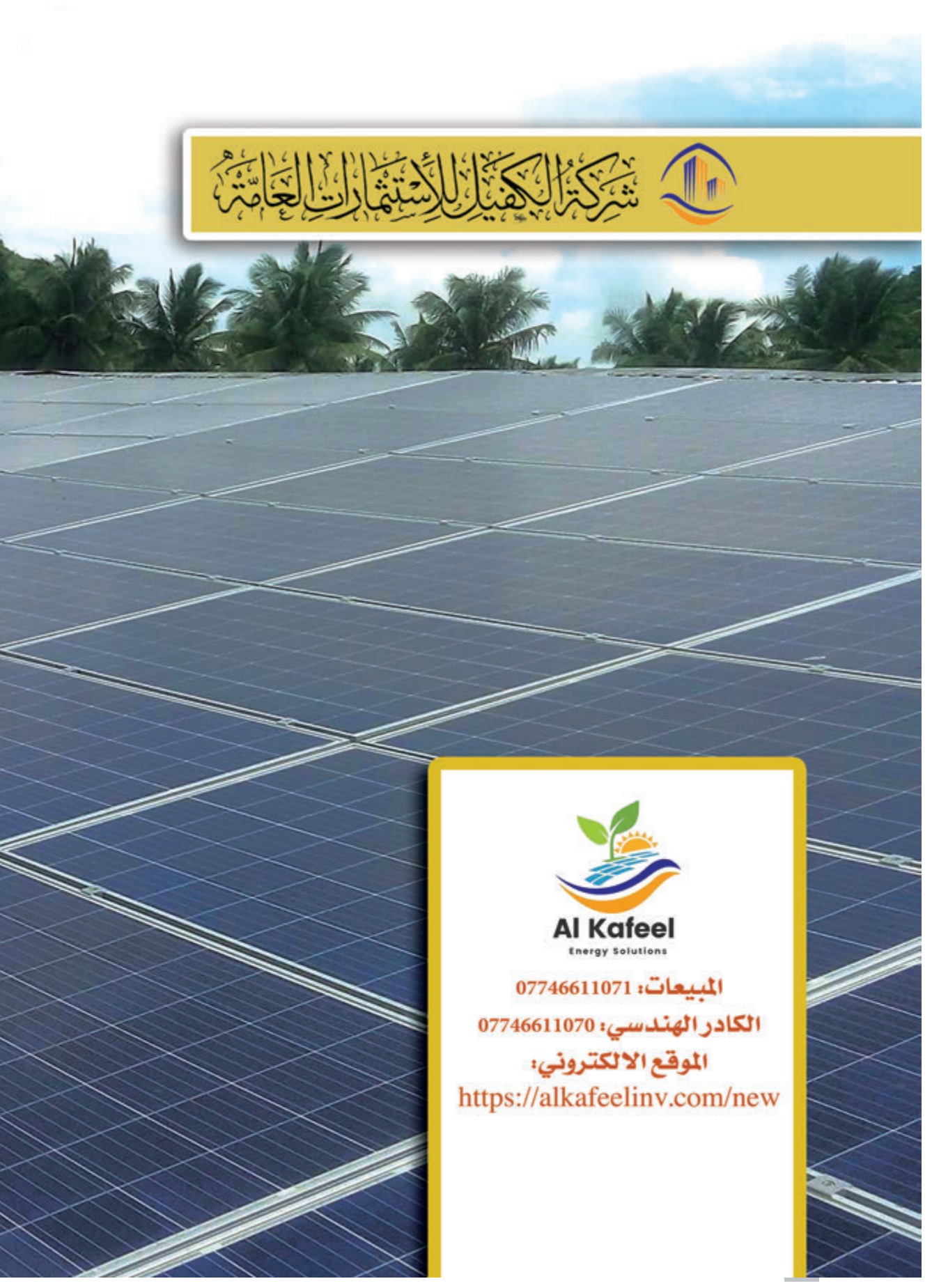
شركة الكفيل للاستثمارات العامة
Al Kafeel
Energy Solutions
المبيعات: 07746611071
الكادر الهندسي: 07746611070
الموقع الالكتروني:
https://alkafeelinv.com/new

الطاقة الشمسية
حل وحيد لمشاكل عديدة

توفر شركة الكفيل للاستثمارات العامة بمشروعها الجديد «الكفيل لحلول الطاقة» منظومات طاقة شمسية ذات كفاءة عالية من مناشئ رصينة وبأسعار تنافسية جداً، وبخبرات هندسية كبيرة وكادر فني متمرس.

تجهز الشركة كافة أحجام المنظومات ولكافة الاستخدامات مثل:

- المنظومات المنزلية (للاستخدام النهاري والليلي).
- المنظومات الزراعية (تشغيل المرشات المحورية والغطاسات والمضخات).
- المنظومات الصناعية (تشغيل المصانع والمكائن الصناعية).
- المنظومات التجارية (للأسواق والمحال التجارية والفنادق).

للطلب والاستفسار :

زيارة مقر الشركة الكائن في كربلاء / حي الحسين.

أو معرض الشركة في مركز العفاف للتسوق المنزلي.

مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية

سعياً نحو إيصال مظلومية يتامى العراق الى العالم، شاركت مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية في الدورة السابعة والأربعين لمجلس حقوق الإنسان في جنيف - سويسرا، لتعبر المؤسسة من خلال هذه المشاركة عن إيمانها بما يترتب على استثمار الأطفال لإمكاناتهم من تغيير لمستقبلهم ومستقبل عوائلهم ومستقبل مجتمعهم عموما.

وقد نوهت المؤسسة الى أبرز ما لاحظته من خلال جهودها المبذولة على أرض الواقع في العراق وهو إن اليتامى عندما يكملون تعليمهم يكونون مفتقرين الى المهارات العملية المطلوبة للعثور على دعم أنفسهم.

لذا فإن المؤسسة افتتحت في عام 2018 أول مركز تدريب مهني (مركز الأنجم الزاهرة) الذي يرمي إلى رفد اليتامى الشباب بالمعرفة والقدرة على الإسهام بشكل هادف في المجتمع في الوقت الذي يحصلون فيه على سبيل رزق مستدام.

وتدير الآن 4 مراكز غير هذا المركز في عموم العراق، وهناك 11 مركزا يجري بناؤها حاليا.

طرحت المؤسسة من خلال البيان الذي قدمته التغيير الايجابي الذي حصل مع مجموعة من اليتامى بشكل لم يقتصر على أنفسهم بل شمل الآخرين في مجتمعاتهم من خلال تقديمهم خدمات قيمة ، وبعضهم أصبحوا أرباب أعمال، ليستطيعوا بذلك الخروج من دائرة الفقر بفضل التدرب الذي تلقوه في العين.

وفي ختام البيان أعلنت المؤسسة عمّا تهدف إليه من رفد الشباب بالتعليم الكامل الذي يلائم كل مرحلة من مراحل التنمية وإشعارهم بالرضا والتفاؤل بمستقبلهم كما نتفاءل نحن بمستقبلهم.

وتتطلع المؤسسة إلى العمل قدما مع شركاء في المجتمع الدولي لتحقيق هدفها المشترك في خلق عالم يمكن جميع الأطفال والشباب - بصرف النظر عن خلفياتهم وظروفهم- من استثمار جميع إمكاناتهم.